فحولة الشعراء

للإمام الأديب الراوية الناقد أبي سعيد الأصمعي

أقدم المصادر العربية المؤلفة فى النقد ودراسة الشعراء

يطبع لأول مرة

روجع على نسختين خطيتين

شرح وتحقيق ونشر الأستاذين

محمد عبد المنعم خفاجى و طه محمد الزينى

ومعه دراسات وآراء ومجالس للأصمعي فى الأدب والشعر والنقد

الثمن ٣٠ قرشا

المطبعة المنيرية بالأزهر

فحولة الشعراء

للإمام الأديب الراوية الناقد أبي سعيد الأصمعي

أقدم المصادر العربية المؤلفة فى النقد ودراسة الشعراء

يطبع لأول مرة

روجع على نسختين خطيتين

شرح وتحقيق ونشر الأساتذة

محمد عبد المنعم خفاجى و طه محمد الزينى

ومعه دراسات وآراء ومجالس للأصمعي فى الأدب والشعر والنقد

المطبعة المنيرية بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم

الطبعة الأولى بالقاهرة

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

الكلمة الأولى

كتاب «فحولة الشعراء» لأبى سعيد الأصمعى شيخ النقاد والأدباء والرواة فى القرن الثانى الهجرى، كتاب جليل حافل بشتى الآراء فى الأدب والنقد والحكم على الشعراء، وهو أقدم المصادر العربية فى النقد، ولم يدع الإمام الأصمعى فيه شاعرا جاهليا أو مخضرما أو إسلاميا إلا وجهر برأيه فيه فى صراحة، وسلامة منطق، وقوة حجة.

وقد أراد الله أن نطلع على نسخة مخطوطة من الكتاب فى مكتبة الأزهر، ثم اطلعنا على نسخة أخرى فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية، فوقفنا مذهولين أمام روعة الكتاب وأهميته الأدبية والنقدية التى لا يضارعه فيها كتاب آخر، وآلمنا أن نجد النسختين محشوتين بألوان عديدة، من التصحيفات والتحريفات الغريبة.

فعقدنا العزم على نشر الكتاب نشرا جديدا، ولذلك قابلناه على هاتين النسختين المخطوطتين، وعلى شتى مصادر الأدب العربى القديمة التى حفلت بالعديد من آراء الأصمعى المدونة فى هذا السفر القيم الرائع؛ ثم راجعناه مراجعة دقيقة، وصححناه تصحيحا علميا متقنا، وشرحنا نصوصه، وترجمنا لأعلامه، وكتبنا مقدمات ضافية له، وأضفنا إليه كثيرا من الآراء والدراسات والمجالس الأدبية

والنقدية الممتعة، وغير ذلك مما وجدناه للأصمعى من آراء وأحكام على الشعر والشعراء.

وهذا هو الكتاب نقدمه لجمهور الأدباء والعلماء، فى هذا السفر الصغير الحجم العظيم القيمة والأهمية ؛ أثرا رائعا لإمام جليل، ومصدرا خطيرا من مصادر الأدب والنقد فى اللغة العربية.

والله الموفق إلى الصواب، والهادى إلى سواء السبيل ؟

محمد خفاجى و طه الزينى

القاهرة فى أول مايو ١٩٥٣

تصدير الكتاب

— ١ —

كتاب « فحولة الشعراء » كتاب فريد فى بابه وموضوعه ، وهو أساس لكتب النقد التى ألفت بعد عصر الأصمعى ... وقد عثرنا على نسخة خطية من الكتاب فى مكتبة الأزهر ضمن مجموعة محفوظة برقم ١١٨١ مجاميع أباظة ٧٣٢٣

وهذه النسخة الخطية تقع فى صفحات عديدة ، وهى كبيرة الحجم ، دقيقة الخط ، متداخلة السطور ، التى تبلغ سبعة وثلاثين سطرا فى كل صفحة . وكلمات هذه السطور متقاربة جدا . وخط الكتاب غير واضح كثيرا ، ولا يقف عليه إلا من زاول الخط القديم ومرن عليه ، ويسير كاتبه على اطراح الهمزات الموجودة بعد ألف المد ، فمثل إخفاء وإملاء وعلاء يكتبها إخفا وإملا وعلا ، وكذلك لا يرسم الهمزات المنقلبة عن أصل هو الواو أو الياء . ولا يعلم تاريخ كتابة هذه النسخة ، ويبدو أنها قديمة جدا .

وقد عثرنا على نسخة خطية أخرى من الكتاب فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وقد نسخت عام ١٣٣٩ هـ ، عن نسخة مكتبة الأزهر غالبا ، لأنها النسخة الوحيدة القديمة المخطوطة فى مكتبات مصر ، والذى نسخها هو محمد أبو العينين عطية ، وخطها خط النسخ الواسع الجيد ،

وقد راجعنا الكتاب مراجعة دقيقة على هاتين النسختين ، وعلى جميع مصادر الأدب العربى القديمة التى نقلت عن الكتاب : كالموشح للمرزبانى وسواه .

ونشير فى هامش هذا الكتاب إلى نسخة مكتبة الأزهر بحرف ا ، وإلى نسخة دار الكتب المصرية بحرف ب .

وقد وجدنا فى الأصلين المخطوطين أخطاء كثيرة ، صححناها ، وأشرنا إلى ذلك فى هامش الكتاب . ولاحظنا أيضا أن فى النسختين تقديما وتأخيرا فى بعض العبارات ، فصححنا الأسلوب، وأشرنا إلى كل ذلك فى الهامش أيضا . . . وقد اضطررنا — حرصا على المحافظة على المعنى — إلى أن نزيد بعض ألفاظ فى الكتاب ، وضعناها فى مواضعها بين أقواس ، تنبيها على أنها زائدة على أصل الكتاب .

وهو ثابت النسبة للاصمعى ، وقد نقل المرزبانى عنه بعض دراساته وآرائه النقدية ، وذلك فى كتابه المشهور «الموشح» . . وستأتى الإشارة إلى بعض هذه الآراء التى أخذها المرزبانى عن الكتاب .

والكتاب برواية الإمام الجليل الرواية أبى حاتم السجستانى العالم اللغوى الثقة[١] ، المتوفى عام ٢٥٥ هـ عن الامام الأصمعى ، وطريقه طريق الحوار والمساءلة ، يسأل أبو حاتم الأصمعى عن أحد الشعراء

---

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستانى ، من أهل البصرة ، وكان إماما جليلا حجة فى علوم القرآن واللغة والشعر والعروض والنحو ؛ وكان جماعا للكتب يتجر فيها ، وله شعر جيد قليل وهو كثير التأليف صادق الرواية .

هل هو فحل أولا ؟ أو هل هو من الفحول ؟ فيجيبه الأصمعي ويرشده إلى ما يرى، مستدلا على رأيه ببعض ما يؤثر للشاعر من قصائد أو أبيات جيدة تسلكه في عداد الفحول ، وينبه على الشاعر الذي لم يبلغ منزلة الفحول ، مبينا تقصيره وحاجته إلى الزيادة على ما قال حتى يصير فحلا ، وفي بعض الأحيان يتهكم الأصمعي على بعض الشعراء تهكما لاذعا ، كما فعل مع زهير الشاعر الجاهلي المشهور ، الذي قال فيه إنه لا يصلح أن يكون أجيرا للنابغة ، وقد يبالغ الأصمعي في تقدير ما يروقه من آثار أدبية شعرية فيرفعه إلى أعلى منزلة ، ويقول : ليس في الدنيا مثل هذا البيت ، أو ليس في الدنيا مثل هذه القصيدة .

والكتاب على العموم صورة واضحة لنفس الأصمعي وعلمه بالأدب والشعر والنقد .

— ٢ —

وموضوع الكتاب ، كما علمنا ، فحولة الشعراء أو فحولهم .. ويجمع الفحل على فحول وفحولة ، وفحول الشعراء - كما في اللسان - هم الذين غلبوا على من هاجاهم مثل جرير والفرزدق وأشباههما ، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه مثل علقمة بن عبدة ، وكان يسمى فحلا لأنه عارض امرأ القيس في قصيدته البائية المشهورة التي يقول فيها : « خليلي مرا بي على أم جندب » ، وذلك حيث يقول في قصيدته : « ذهبت من الهجران في غير مذهب » . . والفحول أيضا كما في اللسان الرواة ، الواحد فحل . . ويريد الأصمعي بالفحل

ماكان له مزية على غيره من الشعراء كمزية الفحل على سواه .

وسترى معى بعد قراءة الكتاب أنه أثر أدبى ونقدى نفيس ، وأن قيمته فى تراثنا الأدبى ثمينة للغاية ، وأنه أصل نادر ، وكتاب خصب ، وكانت المكتبة العربية فى مسيس الحاجة إليه ، خاصة وأنه أقدم الكتب التى ألفت فى النقد ودراسة الشعراء فى مطلع العصر العباسى .

وقد أضفنا إلى هذا الكتاب عدة مجالس وآراء وبحوث فى الأدب والشعر والنقد والموازنة والحكم على الشعراء ، وهى للاصمعى ، جمعناها من شتى مصادر الأدب العربى القديمة ، لتعطينا صورة واضحة عن هذا الامام الجليل ، وعقليته النادرة ، وذوقه المرهف ، وذكائه الوقاد ، وخصب قريحته فى النقد والأدب .

— ٣ —

ومؤلف الكتاب هو الامام أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٢٢ - ٢١٦هـ) ، ينتهى نسبه إلى مضر بن نزار ، وكان راوية للغة والأدب ، ذواقة للشعر ، وإماما فى الأخبار والنوادر والملح والغرائب ، وكان كثير الحفظ ، حتى قيل إنه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وانه لم يكن يدعى شيئا من العلوم إلا وله به معرفة تامة .. وكان حسن العبارة والرواية .. وهو من أهل البصرة ، قدم بغداد فى أيام الرشيد ، وكان المأمون يجله ويكبره ، وطلبه أن يأتى إليه فلم يفعل ، واحتج بكبره وضعفه ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويرسل به إليه ليجيب عنه . وتوفى بالبصرة وقيل بمرو .

وينسب الأصمعى إلى جده أصمع ، وهو من قيس .. ونشأ بالبصرة وتأدب على علمائها وأئمتها ، وكان يقول : « أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة » ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر .. وقد امتاز بطلاوة الأسلوب وجمال الحديث وحلاوة التعبير ، حتى قال الشافعى فيه : « ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى » .. وسئل أبو نواس عنه وعن أبى عبيدة[١] فقال : أما أبو عبيدة فاذا أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعى فبلبل يطربهم بنغماته » .. وكان ثقة فى روايته وأثنى عليه الشافعى وأحمد بن حنبل ووصفوه بالصدق ، وكان يفضّل خلفا[٢] فى علم الشعر ونقده ، وكان مقصرا فى العروض .. وكان إسحاق الموصلى يعظمه ويأخذ عنه ويتلمذ له .

وقد تتلمذ الأصمعى على أشياخ عصره ، من مثل عبد الله بن عون ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، والخليل بن أحمد .. وتتلمذ عليه جمهور كثير من الرواة ، وفى مقدمتهم ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله ، وأبو عبيد بن القاسم بن سلام ، وأبو حاتم

(١) هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء (١١٤ — ٢٠٨هـ) ، أخذ عن عن يونس وأبى عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه كثير من الأعلام ...وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها ، وهو أول من صنف فى غريب الحديث ، وكان أعلم الناس بالأنساب والأيام ، وكان أبو نواس يتتلمذ عليه ، قدم بغداد من البصرة فى عهد الرشيد .. وله مصنفات كثيرة

(٢) هو خلف الأحمر المتوفى عام ١٨٢هـ الراوية الأديب الناقد المشهور

السجستانى ، وأبو الفضل الرياشى ، وأحمد بن محمد اليزيدى ، ونصر ابن على الجهضمى ، والتوزى ، وسواهم .

وللأصمعى مؤلفات كثيرة بعضها يزال مخطوطا ، ومنها كتاب معانى الشعر[1] ، وكتاب الأجناس ، وكتاب الأنواء ، وكتاب الصفات ، وكتاب الميسر والقداح ، وكتاب جزيرة العرب ، وكتاب الغريب وهو مخطوط فى الاسكوريال ، وكتاب رجز العجاج وهو مخطوط بدار الكتب المصرية . . ومما طبع من آثار الأصمعى هذه الكتب :

١ — كتاب النخل والكرم ـ طبع بيروت عام ١٩٠٢

٢ — « النبات والشجر ـ « « مع مجموعة من كتبه

٣ — « الفرق ـ وهو مطبوع بفينا

٤ — « الدارات ـ مطبوع ببيروت فى مجموعة من كتبه

٥ — « الشاء مطبوع عام ١٨٩٦ م

٦ — « الخيل ـ مطبوع بفينا

٧ — « خلق الإنسان وهو مطبوع ببيروت مع مجموعة من كتبه .

٨ — كتاب الابل ـ مطبوع فى بيروت

٩ — « أسماء الوحوش ـ مطبوع

١٠ — « الأصمعيات ، وهو مجموع مختارات من الشعر ، طبعت فى لبسك سنة ١٩٠٢

---

(١) ٨٢ الفهرست لابن النديم .

ولما توفى الأصمعى رثاه بعض الشعراء بهذه الأبيات :

أسفت لفقد الأصمعى لقد مضى حميدا له فى كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا إذ ودع الأنس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته فلما انقضت أيامه أفل النجم

ويقول فيه الشريشى شارح المقامات[١] : «كان الأصمعى حافظا عالما فطنا ، بارعا بأشعار العرب وأخبارها ، كثير التطوف بالبوادى لاقتباس علومها وتلقى أخبارها ، فهو صاحب غرائب الأشعار وعجائب الأخبار ، وقدوة الفضلاء وقبلة الأدباء ، قد استولى على الغايات فى حفظ اللغات وضبط العلوم الأدبيات ، صاحب دين متين وعقل رصين ، وكان خاصا بالرشيد آخذا لصلاته» .

رحمه الله رحمة سابغة ، وأجزل مثوبته فى الدار الآخرة كفاء خدمته الصادقة للأدب ولغة العرب .

— ٤ —

وبعد فهذا هو كتاب «فحولة الشعراء للامام الأصمعى» ، نقدمه فى هذا الثوب القشيب ، مطرزا بشروح واسعة ، ودراسات وافية ، وتراجم لأعلامه ضافية ، وفهارس منظمة كاملة ، ومكملا بما أضيف إليه من آراء ومجالس للاصمعى .

ومن الله نستمد السداد والتوفيق ، فهو الهادى إلى سواء السبيل ؟

محمد خفاجى و طه الزينى

---

(١) ٦٩ جـ ٤ شرح الشريشى للمقامات

كتاب فحولة الشعراء للاصمعى

بسم الله الرحمن الرحيم

النابغة وامرؤ القيس فى رأى الأصمعى[١] :

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدى[٢] قال : قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجزى[٣] :

سمعت الأصمعى عبد الملك بن قريب غير مرة يفضل النابغة الذبيانى[٤] على سائر الشعراء الجاهلية ، وسألته قبل موته : من أول الفحول ؟ قال : النابغة الذبيانى .. ثم قال :

ما أرى فى الدنيا لأحد مثل قول امرىء القيس[٥] :

---

(١) جميع العناوين الجانبية الموجودة فى الكتاب زدناها على أصل الكتاب (٢) هو الإمام اللغوى المشهور ، ولد عام ٢٢٣ﻫ ، وتوفى عام ٣٢١ﻫ ، وهو بصرى ، ومؤلف ممتاز ، وصاحب المقصورة المسماه باسمه

(٣) سبقت ترجمته فى تصدير هذا الكتاب .

(٤) شاعر جاهلى مشهور ، ومن أصحاب المعلقات ؛ اشتهر بمدائحه واعتذارياته للنعمان ، وتوفى عام ٦٠٤م قبل الاسلام بقليل .

(٥) هو رأس الشعراء الجاهليين وإمامهم ، مات قبل مولد الرسول بقليل ، وذلك نحو عام ٥٦٠م ؛ واشتهر بغزله وبأوصافه الجميلة فى الليل والخيل وتشبيه النساء بالظباء والبيض ؛ وبسوى ذلك .

وقاهم جدهم ببنى أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب[١]

قال أبو حاتم :

فلما رآنى أكتب كلامه فكر ثم قال :

بل أولهم كلهم فى الجودة امرؤ القيس ، له الحظوة والسبق ، وكلهم أخذوا من قوله ، واتبعوا مذاهبه[٢] . . وكأنه جعل النابغة الذبيانى من الفحول .

معنى الفحل من الشعراء :

قال أبو حاتم :

قلت فما معنى الفحل ؟ قال :

يريد[٣] أن له[٤] مزية على غيره ، كمزية الفحل[٥] على الحقاق[٦] ،

قال : وبيت جرير[٧] يدلك على هذا :

---

(١) الجد : الحظ . بنو أبيهم : هم بنو كنانة لأن أسدا وكنانة ابنى خزيمة أخوان . الأشقين : جمع الأشق وهو الشق السيء الحظ .. والمعنى : لم يقع العقاب ببنى أسد وهم المقصودون به ؛ بل وقع بسيئى الحظ من أبناء عمومتهم وهم بنو كنانة (٢) فى النسخة ب : مذهبه

(٣) هكذا فى المخطوطتين . . ولعل صحة الكلمة : يراد

(٤) أى للشاعر الفحل (٥) هو معروف

(٦) الحقاق والحق بكسر الحاء : ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل فى الرابعة .

(٧) شاعر أموى بارع الشعر حلو الكلام جيد الغزل والمدح والهجاء والوصف ؛ مات عام ١١٤ هـ

وابنُ اللبون إذا ما لُزّ في قَرَنٍ ⁽¹⁾ لم يستطع صولة البُزْلِ القناعيس ⁽²⁾

اشعر الناس :

قال أبو حاتم :

وسأله رجل أى الناس طرا أشعر ؟ قال : النابغة⁽³⁾ ، قال : تقدم عليه أحدا ؟ قال : لا ، ولا أدركتُ العلماء بالشعر يفضلون عليه أحدا

زهير ومكانته :

قلت : فزهير بن أبى سلمى⁽⁴⁾ قال :

اختلف فيه وفيهما⁽⁵⁾ .. ثم قال : لا⁽⁶⁾

---

(١) فى النسخة ب : لزّ

(٢) ابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة والأنثى ابنة لبون ، لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن . لزه : شده وألصقه . القرن : الحبل المفتول . صال عليه صولة : وثب . البزل : جمع بازل وهو البعير الذى بزل أى طلع نابه وذلك فى تاسع سنيه . القناعيس : الشداد .

(٣) يقول صاحب «جمهرة أشعار العرب» ص ٢٦ طبعة ١٣٠٨هـ : والذين قدموا النابغة يقولون : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .. وقدمه عمر بن الخطاب فى غير موضع على جميع الشعراء .

(٤) أحد فحول الشعراء فى الجاهلية ، وأعفهم قولا ، وأكثرهم تهذيبا لشعره ، تخرج على خال أبيه بشامة بن الغدير ، وعلى زوج أمه أوس بن حجر ، وفاقهما فى الشعر .. ومات قبل مبعث الرسول الكريم بسنة .

(٥) أى فى صاحبيه : النابغة وامرىء القيس (٦) أى ليس هو بأشعر الناس .

قال أبو عمرو[١] :

وسأله رجل وأنا أسمع : النابغة أشعر أم زهير ؟ فقال : ما يصلح زهير أن يكون أجيرا للنابغة .. ثم قال :

أوس بن حجر[٢] أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه[٣]

قال أوس : بجيش ترى منه الفضاء معضلا[٤]

فى قافية ..

وقال النابغة ، فجاء بمعناه فى نصف بيت ، وزاد شيئا آخر، فقال :

جيشٌ يظلُّ به الفضاءُ معضِّلا يدعُ الأكام كأنهنّ صحارَى[٥]

---

(١) أبو عمرو هو أبو عمرو بن العلاء الأديب الناقد الراوية المشهور المتوفى عام ١٥٤ هـ .. وليست تلك الرواية — أى رواية أبى عمرو عن الأصمعى — بصحيحة ولا معقولة ، لأن أبا عمرو توفى قبل الأصمعى بنحو ستين عاما .. ولعل صحة العبارة : « قال أبو حاتم » .. أو لعل صحتها : قال أبو عمر ، وهو صالح بن اسحاق الجرمى النحوى ، المتوفى عام ٢٢٥ هـ ، وهو تلميذ الأصمعى أيضا

(٢) كان شاعر مضر ، حتى نشأ زهير والنابغة فأخملاه ، وكان شاعرا مجيدا قوى الأسلوب كثير الصنعة . وفى نسخة ب : « أوس » بدل « أوس بن حجر » (٣) عبارة الموشح (ص٣٧) : طامنه

(٤) هو عجز بيت لأوس .. من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها :

صحا قلبه عن سكرة وتأملا وكان بذكرى أم عمرو موكلا

ومعضلا : اسم مفعول من عضلت الأرض بأهلها — بتشديد الضاد — غصت

(٥) معضلا بمعنى مزدحم . الأكام : جمع أكمة وهى التل أو ما دون الجبل أو هضبة من هضاب أجأ .

طفيل الغنوى :

قال أبو حاتم :

حدثنا الأصمعى قال : حدثنا شيخ من أهل نجد قال :

كان طفيل الغنوى[١] يسمى فى الجاهلية محبرا[٢] لحسن شعره ، قال : « وطفيل عندى أشعر من امرىء القيس[٣] » ، الأصمعى يقوله ، ثم قال : « وقد أخذ طفيل من امرىء القيس شيئا » .. قال[٤] :

« ويقال إن كثيرا من شعر امرىء القيس لصعاليك[٥] كانوا معه » قال : « وكان عمرو بن قميئة[٦] دخل معه الروم إلى قيصر » ، قال : وكان معاوية بن أبي سفيان[٧] يقول :

« دعوا لى طفيلا ، فإن شعره أشبه بشعر الاولين من زهير[٨] » ..

---

(١) شاعر جاهلى مجيد مشهور ، وهو طفيل بن كعب ، وكان من أوصف العرب للخيل ، ويسمى طفيل الخيل .

(٢) تحبير الشعر : تحسينه (٣) عبارة الموشح نقلا عن الأصمعى « طفيل الغنوى فى بعض شعره أشعر من امرىء القيس » — ٣٤ الموشح للمرزبانى (٤) أى الأصمعى

(٥) جمع صعلوك وهم لصوص العرب (٦) شاعر جاهلى قليل الشعر معاصر لامرىء القيس (٧) الخليفة الأموى العظيم المشهور بالدهاء والذكاء والسياسة توفى عام ٦٠هـ

(٨) عبارة ابن قتيبة فى كتابه الشعر والشعراء — ص ١٧٣ — : « دعوا لى طفيلا وسائر الشعراء لكم » ، وعبارة الموشح نقلا عن الأصمعى (ص٤٦) : « طفيل الغنوى أشبه بالشعراء الأولين من زهير »

وهو فحل ، .. ثم قال [١] :

« من العجب أن النابغة الذبيانى لم ينعت فرسا قط بشىء إلا قوله :

صُفْرٌ مَناخرُها من الجَرجار

قال : « ولم يكن النابغة وأوس وزهير يحسنون صفة الخيل ، ولكن طفيل الخيل غاية فى النعت [٢] ، وهو فحل » .. ثم أنشد له :

يُرَادُ على فَأس اللِّجامِ كأنَّما ... يُرادُ بهِ مَرْقاة جِذْعٍ مُشَذَّبِ [٣]

قوله « يراد على فأس اللجام » ، تقول راودته على كذا : أى حاولته عليه ، ويقال أردته عليه ، وإنما يصف عنقه .. وهو [٤] جيد الصفة للخيل جدا .

النابغة الجعدى :

قال [٥] : والنابغة الجعدى [٦] فحل ..

---

(١) أى الأصمعى (٢) عبارة الموشح هنا نقلا عن الأصمعى : ولكن طفيلا الغنوى فى صفة الخيل غاية (فى) النعت — ص٤١ المرجع — وقد حذفت كلمتا « طفيل الخيل » فى النسخة ب

(٣) البيت فى وصف فرس .. يراد : يجبر . مرقاة : رقى أى طلوع . الجذع : واحد جذوع النخلة . مشذب : من التشذيب وهو القطع والتهذيب

(٤) أى طفيل الغنوى (٥) أى الأصمعى .. وهذه العبارة فى النسختين المخطوطتين وردت قبل قوله سابقا « يراد على فاس اللجام » .. فتكون فاصلة بين ما يتعلق بطفيل الغنوى .. ويجىء الضمير فى « ثم أنشد له : يشد الخ » موهما عوده على طفيل مع أنه عائد إلى الجعدى .. وصنيعنا هنا هو المناسب لسياق الكلام ومعناه . (٦) شاعر مخضرم وصحابى جليل ، عمر طويلا

ثم أنشد (له[١]) : يشد الشئون أو أراد ليزفرا[٢]

وقد أحسن[٣] فى قصيدته التى يقول فيها :

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا[٤]

قلت[٥] :

« ما مذهبه فى هذا ؟ فإن هذا البيت يدخل فى شعر غيره[٦]، قال : لما قال سوار بن الحيا القشيرى[٧] :

« ومنا ناشد رجله ، ومنا الذى أسر حاجبا ، ومنا الذى سق اللبن »

.. قال النابغة (الجعدى)[٨] حينئذ :

تلكَ المكارمُ لا قعبانِ من لبنِ

---

(١) زيادة وضعناها هنا ليتم المعنى ، أى للجعدى

(٢) وفى النسخة ا : بالذال لا بالزاى . . وفى جمهرة أشعار العرب ص ١٤٧ ورد هكذا فى وصف الفرس :

شديد قلات المرفقين كأنما به نفس أو قد أراد ليزفرا

والقلات : المفاصل ، ويزفر : أى يصهل (٣) أى الجعدى وفى الأصل « من » بدل « فى » (٤) قعبان : مثنى قعب . شيبا : خلطا ، والبيت من عدة أبيات تنسب إلى أبى الصلت والد أمية بن أبى الصلت ، وقبله :

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا فى رأس غمدان دارا منك محلالا

(ص ١٧٨ الشعر والشعراء) (٥) المتحدث هو أبو حاتم

(٦) يريد أن البيت ينسب لغير النابغة مع أبيات أخرى

(٧) شاعر إسلامى مقل (٨) زيادة على الأصل

قال الاصمعى : « لو كانت هذه القصيدة للنابغة الاكبر[١] بلغت كل مبلغ » .

شعراء جاهليون ومخضرمون فى رأى الأصمعى :

قلت[٢] : فالأعشى ، أعشى قيس بن ثعلبة[٣] ؟ قال : ليس بفحل . . قلت : فعلقمة بن عبدة[٤] ؟ قال : فحل .

قلت : فالحارث بن حلزة[٥] ؟ قال : فحل .

قلت : فعمرو بن كلثوم[٦] ؟ قال : ليس بفحل .

قلت : فالمسيب بن علس[٧] ؟ قال : فحل .

قلت : فعدى بن زيد[٨] ، أفحل هو ؟ قال : ليس بفحل ولا

---

(١) يريد النابغة الذبيانى

(٢) المتحدث هو أبو حاتم (٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس أحد أعلام الشعراء الجاهليين ، وصناجة العرب ، مات فى أوائل ظهور الإسلام نحو عام ٦٢٩ م ـ وراجع هذا النص فى الموشح ص ٤٩ بزيادة عما هنا إذ زيد عليه تعريف الأصمعى السابق للفحل (٤) هو من تميم ، شاعر جاهلى مشهور ، عارض امرأ القيس وغلبه ، ومن جيد شعره : « طحابك قلب فى الحسان طروب » (٥) شاعر جاهلى مقل ، وأحد فحول الشعراء وصاحب المعلقة الهمزية المشهورة (٦) شاعر جاهلى فارس مشهور مات قبل الاسلام بنحو نصف قرن .

(٧) من شعراء بكر بن وائل المعدودين فى الجاهلية ، وخال الأعشى الشاعر . كان مقلا مجيدا (٨) شاعر جاهلى عاش فى الحيرة واتصل بكسرى وأجاد فى فنون كثيرة من الشعر ، وكان مقربا لآل المنذر فى الحيرة

أنثى . قال أبو حاتم : وإنما سألته لأنى سمعت ابن مناذر[1] لا يقدم عليه أحدا .

قلت : فحسان بن ثابت[2] ؟ قال فحل .

قلت : فقيس بن الخطيم[3] ؟ قال : فحل .

قلت : فالمرقشان[4] ؟ قال : فحلان .

قلت : فابن قميئة[5] ؟ قال : فحل . . . قال : هو قميئة بن سعد بن مالك ، وكنيته أبو يزيد .

قلت : فأبو زبيد[6] ؟ قال : ليس بفحل .

قلت : فالشماخ[7] ؟ قال : فحل . . قال الأصمعى : وأخبرنى من

---

(١) هو محمد بن مناذر ، شاعر عباسى مجيد (٢٩٥ الموشح للمرزبانى)

(٢) شاعر مخضرم مشهور ، دافع عن الاسلام والرسول بشعره ، ومات عام ٦٠ هـ . ويقول فيه الأصمعى : طريق الشعر إذا أدخلته فى باب الخير لان ، ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علافى الجاهلية والاسلام ، فلما دخل شعره فى باب الخير لان ، الخ (ص ٦٢ الموشح)

(٣) شاعر جاهلى جيد الشعر حسنه ، رأى ظهور الاسلام ومات قبل أن يسلم بمحمد ودينه .

(٤) هما المرقش الاكبر والمرقش الاصغر وقد اشتهرا بالغزل ، وعاشا فى الجاهلية ، وكان المرقش الأكبر معمرا جيد الشعر طويل النفس

(٥) فى نسخة ا و ب : ابن قمئة ، بدون ياء ، وهو شاعر جاهلى مقل عاصر امرأ القيس وكان معه فى رحلته إلى قيصر .

(٦) هو شاعر جاهلى من طىء ، وأدرك الاسلام ومات نصرانيا وكان ينادم الوليد بن عقبة ، وكان مقلا فى الشعر (٧) شاعر مخضرم ، وكان =

رأى قبر الشماخ بأرمينية[١] .

قلت : فمزرّد[٢] أخوه ؟ قال : ليس بدون الشماخ ، ولكنه أفسد شعره بما يهجو الناس .

من يقدمون الأعشى :

قال[٣] : وأخبرنى الأصمعى قبل هذا أن أهل الكوفة لايقدمون على الأعشى أحدا[٤] ، قال : وكان خلف[٥] لا يقدم عليه أحدا ، قال أبو حاتم : لأنه قال فى كل عروض ، وركب كل قافية[٦] .

شعراء آخرون :

قلت[٧] : فعروة بن الورد[٨] ؟ قال : شاعر كريم ، وليس بفحل.

= شديد متون الشعر ، وجعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة مع لبيد والجعدى وأبي ذؤيب (١) بلدة مشهورة قديمة فى آسيا الصغرى .

(٢) هو مزرد بن ضرار أخو الشماخ ، وهو شاعر مخضرم مقل مجيد . وقد سبقت هذه النصوص بروايات وزيادات عما هنا ـ راجع ص ٨٠ و ٨١ للموشح ، وستأتى فى هذا الكتاب . (٣) أى أبو حاتم

(٤) ٢٥ طبقات الشعراء (٥) هو خلف الاحمر الراوية الناقد المتوفى عام ١٨٢ ﻫ (٦) وفى الجمهرة ص ٢٩ : قال الذين قدموا الاعشى هو أمدحهم للملوك وأوصفهم للخمر وأغزرهم شعرا وأحسنهم قريضا

(٧) المتحدث هو أبو حاتم (٨) شاعر جاهلى فارس صعلوك

قلت : فالحويدرة[١] ؟ قال : لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا[٢] .

قلت : فمهلهل[٣] ؟ قال : ليس بفحل ، ولو كان قال مثل قوله : « أليلتنا بذى حسم أنيرى[٤] » ، كان أفحلهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه .

قلت : فأبو دؤاد[٥] ؟ قال : صالح ، ولم يقل إنه فحل .

قلت : فالراعى[٦] ؟ قال : ليس بفحل .

قلت : فابن مقبل[٧] ؟ قال : ليس بفحل ... قال أبو حاتم :

---

(١) هو الحويدرة الذبيانى شاعر جاهلى عده ابن سلام فى الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية (٢) نص الكلام فى الموشح - ص ٨٠ - : « لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعنى العينية - كان فحلا » . ومطلع العينية

بكرت سمية بكرة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع

(٣) هو عدى بن ربيعة أخو كليب - شاعر جاهلى مجيد محسن ، وخال امرىء القيس . وكان الشعر فى الجاهلية فى ربيعة ، ومهلهل هذا أولهم وسمى مهلهلا لانه أول من هلهل الشعر أى أرقه .

(٤) فى النسخة ب : جشم بالشين لا بالسين ؛ وهو موضع والقصيدة إحدى قصائده فى حرب البسوس (٥) شاعر جاهلى قديم من إياد وهو أحد نعات الخيل المجيدين ، قال الاصمعى : هم ثلاثة ؛ أبو دؤاد وطفيل والجعدى ، قال : والعرب لا تروى شعر أبى دؤاد وعدى لان ألفاظهما ليست بنجدية (٦) شاعر أموى مجيد (٧) هو تميم بن مقبل العامرى شاعر مخضرم مشهور

وسألت الأصمعي من أشعر : الراعي أم ابن مقبل ؟ قال : ما أقربهما، قلت : لا يقنعنا هذا، قال : الراعي أشبه شعرا بالقديم وبالأول .

قلت : فابن أحمر الباهلي[١] ؟ قال : ليس بفحل ، ولكنه دون هؤلاء وفوق طبقته .

قال[٢] : وأرى أن مالك بن حريم الهمداني[٣] من الفحول .

قال : ولو قال ثعلبة بن صعير المازني[٤] مثل قصيدته[٥] خمسا كان فحلا .

قلت : فكعب بن جعيل[٦] ؟ قال : أظنه من الفحول ولا أستيقنه .

الفرزدق وجرير والأخطل :

قلت : فجرير والفرزدق والأخطل[٧] ؟ قال : هؤلاء (لو)

---

(١) شاعر مجيد ، وله ترجمة فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٢٩ ، واسمه عمرو (٨٠ الموشح للمرزباني) .

(٢) أي الأصمعي (٣) شاعر مخضرم مجيد بارع فى وصفه

(٤) شاعر صحابي مخضرم ، ومن شعراء المفضليات

(٥) يعني بها قصيدته الرائية المشهورة (٥١ المفضليات) ومطلعها :

هل عند عمرة من بتات مسافر ذى حاجة متروح أو باكر

(٦) شاعر هجاء مخضرم خبيث اللسان .

(٧) هم أعلام الشعر الأموى وفحوله المشهورون ، ولا داعي للافاضة فى الترجمة لهم فى هذا المقام

كانوا فى الجاهلية كان لهم شأن ، ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون ...
قال أبو حاتم : وكنت أسمعه يفضل جريرا على الفرزدق كثيرا[١] ؛ فقلت له[٢] : يوم دخل عليه عصام بن الفيض : إنى أريد أن أسألك عن شىء ، ولو أن عصاما يعلمه من قبلك لم أسألك ، ثم قلت : سمعتك تفضل جريرا على الفرزدق غير مرة . فما تقول فيهما وفى الأخطل ؟ فأطرق ساعة ، ثم أنشد بيتا من قصيدته :

لعمرى لقد أسريتُ لا ليل عاجز ‏ ‏ ‏ ‏ بساهمة الخدين طاوية[٣] القرب

فأنشد أبياتا زهاء العشرة ، ثم قال : من قال لك إن فى الدنيا (من) قال مثلها قبله ولا بعده فلا تصدقه ، ثم قال[٤] : أبو عمرو بن العلاء كان يفضله ، سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : لو أدرك الأخطل من الجاهلية يوما واحدا ما قدمت عليه جاهليا[٥] ولا إسلاميا ، ثم قال الأصمعى : أنشدت أبا عمرو بن العلاء شعرا (له)[٦] فقال : ما يطيق هذا من الإسلاميين أحد ولا الأخطل .

الأغلب فى رأى الأصمعى :

قال أبو حاتم : وسألته عن الأغلب[٧] : أفحل هو من الرجاز ؟

(١) وكذلك كان بشار يفضل جريرا على الفرزدق (١٣٩ طبقات الشعراء لابن سلام) (٢) أى للأصمعى
(٣) السرى : السير بالليل .. والشطر الثانى فى وصف ناقته
(٤) أى الأصمعى (٥) هذه عصبية من الرواة للشعر الجاهلى القديم
(٦) أى للأخطل (٧) راجز مشهور مخضرم ، وهو أول من أطال ـــ

فقال : ليس بفحل ولا مفلح . وقال : أعياني شعره ، وقال لي مرة : ما أروى له ، أغلب [1] ، إلا اثنتين [2] ونصفا ، قلت : كيف قلت نصفا ؟ قال : أعرف له ثنتين ، وكنت أروى نصفا من التي على القاف فطوّلوها ، ثم قال : كان ولده يزيدون في شعره حتى أفسدوه . . . قال أبو حاتم : وطلب منه إسحاق بن العباس [3] رجز الأغلب ، وطلبه مني [4] ، فأعرته [5] (إياه [6]) ، فأخرج منه نحوا من عشرين (قصيدة [6]) ؛ فقلت : ألم تزعم أنك لا تعرف إلا اثنتين ونصفا ؟ قال : بلى ، ولكن انتقيت ما أعرف ، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت أو ثقة . . . قال أبو حاتم : وكان أروى الناس للرجز الأصمعي [7] . . . قال أبو حاتم : سمعت مرة نجرانيا كان قد طاف

= الرجز ، وقتل بنهاوند (١) بدل من الضمير في له . . وعبارة الموشح نقلا عن الأصمعي : ماأروى للأغلب (ص ٢١٣ الموشح)

(٢) أي قصيدتين . (٣) عبارة الموشح (ص ٢١٣) وطلب اسحاق بن العباس الهاشمي من الأصمعي

(٤) عبارة الموشح : فطلبه مني - ص ٢١٣ الموشح -

(٥) هـــذه هي عبارة الموشح ، أما النسختان المخطوطتان فعبارتهما : فأعربه ، وهو تحريف

(٦) زيادة في رواية الموشح - ص ٢١٣ -

(٧) عبارة الموشح : وكان الاصمعي أروى الناس للرجز .

بنواحى خراسان ، فسأله(١) فقال : أخبرنى فلان بالرى أنك تروى اثنتى عشرة ألف أرجوزة ، قال : نعم ، أربع عشرة ألف أرجوزة أحفظها ، فتعجبت ، فقال لى : أكثرها قصار ، قلت : اجعلها بيتا بيتا !! أربعة عشر ألف بيت !! قال الأصمعى : إنما أعيانى شعر الأغلب ؛ قال خلف(٢) : فكان من ولده إنسان يصدق فى الحديث والروايات ويكذب عليه فى شعره (٣).

رأى الأصمعى فى شعراء آخرين :

قلت(٤) : فحاتم الطائى(٥) ؟ قال : حاتم إنما يعد بكرم ، ولم يقل إنه فحل(٦) .

قلت : فمعقر البارقى حليف بنى نمير : قال : لو أتم خمسا أوستا (٧) لكان فحلا ... ثم قال : لم أر شعرا أقل من كلب وشيبان(٨) .

قلت : فأبو ذؤيب(٩) ؟ قال : فحل .

---

(١) أى سأل الاصمعى (٢) هو خلف الاحمر الراوية المشهور

(٣) وكان للأصمعى رأى فى رجز أبى النجم ؛ فكان يستجيد بعضا ويضعف بعضا لان له رديئا كثيرا ، وقال مرة : لايعجبنى شاعرا الفضل ابن قدامة يعنى أبا النجم العجلى - ص ٢١٣ من الموشح .

(٤) المتحدث هو أبو حاتم (٥) شاعر جاهلى مشهور يضرب المثل بجوده وكرمه (٦) رواية الموشح ص ٨١ : قال : حاتم إنما يعد فيمن يكرم ولم يقل إنه فحل فى شعره (٧) أى من القصائد

(٨) رواية الموشح ص ٨١ : لم أر أقل من شعر كلب وشيبان

(٩) شاعر مخضرم جيد الشعر مات فى خلافة عثمان .

قلت : فساعدة بن جُؤَيّة ؟ قال : فحل .

قلت : فأبو خِراش (الهذلى) ؟ قال : فحل .

قلت : فأعشى همدان[١] ؟ قال : هو من الفحول ، وهو إسلامى كثير الشعر .

وسألت الأصمعى عن كعب بن سعد الغنوى[٢] ، قال : ليس من الفحول إلا فى المرثية ، فإنه ليس فى الدنيا مثلها ، قال : وكان يقال له كعب الأمثال[٣] .

وسألته عن خُفاف بن ندبة وعنترة والزبرقان بن بدر ، قال : هؤلاء أشعر الفرسان . ومثلهم عباس بن مرداس السلمى[٤] . . . لم يقل إنهم[٥] من الفحول . وبشر بن أبي خازم[٦] . وسمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول : قصيدته[٧] التى على الراء ألحقته بالفحول :

ألا بان الخليط ولم يزاروا وقلبك فى الظعائن مستعار[٨]

---

(١) شاعر إسلامى هاجى النابغة الجعدى وليلى الأخيلية وتوفى نحو عام ٨٠ هـ (٢) شاعر مخضرم مجيد فى الرثاء . . . ومرثيته البائية مشهورة يرثى بها أخاه . (٣) لكثرة الأمثال فى شعره

(٤) شاعر مخضرم وصحابي جليل ، تأثر بالقرآن فى شعره

(٥) أى هؤلاء الشعراء (٦) شاعر جاهلى قديم مجيد ، من بنى أسد . . يريد أنه مثلهم من الشعراء الفرسان (٧) أى قصيدة بشر بن أبي خازم

(٨) مطلع قصيدة رواها له صاحب المفضليات ص ١٦٢ ورواية النسخة ا : أمان الخليط ولم يران، ورواية النسخة ب : ولم يدان ـ والظعائن جمع ظعينة وهو الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن .

قلت : فالأسود بن يعفر النهشلى[١] ؟ قال : يشبه الفحول .

قلت : أرأيت عمرو بن شأس الأسدى[٢] ما قلت عنه ؟ قال : ليس بفحل ، هو دون هؤلاء .

رأى الأصمعى فى لبيد :

قلت : فلبيد بن ربيعة[٣] ؟ قال : ليس بفحل . وقال لى مرة أخرى : كان رجلا صالحا ، كأنه ينفى عنه جودة الشعر ، وقال لى مرة : شعر لبيد كأنه طيلسان طبرى[٤] ، يعنى أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة .

رأيه فى عدة شعراء :

قال[٥] : وجَرادة بن عميلة العنزىّ له أشعار تشبه أشعار الفحول وهى قصار ، وهذا البيت له :

أنىّ اهتديتِ وكنتِ غيرَ دليلةٍ   شهدتْ عليكِ بما فعلتِ شهودُ

قلت : فأوس بن غَلفاء الهجيمىّ ؟ قال : لو كان قال عشرين

(١) شاعر جاهلى مجيد — ص ٧٨ الشعر والشعراء .

(٢) جاهلى قليل الشعر — راجع ١٦٣ المرجع السابق .

(٣) لبيد العامرى أحد أشراف الشعراء والقواد والمعمرين الأجواد وهو من شعراء المعلقات ؛ ويعد جاهليا ، وإن عاش فى الإسلام طويلا لأنه أجبل وانقطع عن قول الشعر فى الاسلام . . وتوفى عام ٤١ هـ

(٤) أى من صنعة طبرستان وهى أجود

(٥) أى الأصمعى .

قصيدة لحق بالفحول ، ولكنه قطع به[١] .

قال : وعميرة بن طارق اليربوعى من رؤوس الفرسان ، هو الذى أسر قابوس بن المنذر .

وسألته عن خداش بن زهير العامرى[٢] ، قال : هو فحل .

قلت : فكعب بن زهير بن أبى سلمى[٣] ؟ قال : ليس بفحل .

قلت : فزيد الخيل الطائى[٤] ؟ قال : من الفرسان .

صعاليك العرب :

قلت : فسليك بن السلكة[٥] ؟ قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ، ولكنه من الذين كانوا يغزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون ، قال : ومثله[٦] ابن براقة الهمدانى ، ومثله حاجز الثمالى من السرويين ، وتأبط شرا[٧] واسمه ثابت بن جابر ، والشنفرى الأزدى السروى[٨] ، وليس المنتشر منهم ، ولكن الأعلم الهذلى منهم .

---

(١) لم ترو له إلا قصيدة واحدة ميمية فى المفضليات - ص ١٨٥

(٢) شاعر جاهلى مقل مجيد (٣) شاعر مخضرم مجيد مدح الرسول وتوفى عام ٢٤ هـ .

(٤) شاعر جاهلى أجاد فى وصف الخيل وركوبها واشتهر بذلك

(٥) شاعر جاهلى عداء من صعاليك العرب المشهودين

(٦) أى فى الصعلكة والفتوة والعدو

(٧) هو ثابت بن جابر الفهمى ، وكان لصا فاتكا عداء داهية وشاعرا قوى الشعر جيده (٨) نسبة إلى « السراة »

قال : وبالحجاز منهم وبالسراة أكثر من ثلاثين ؛ يعنى[١] الذين كانوا يعدون على أرجلهم ويختلسون .

شعراء آخرون :

قال : وسلامة بن جندل[٢] لو كان زاد شيئا كان فحلا .

قال[٣] : والمتلمس[٤] رأس فحول ربيعة .

قال : ودريد بن الصمة[٥] من فحول الفرسان ، قال ودريد فى بعض شعره أشعر من الذبيانى[٦] ، وكاد[٧] يغلب الذبيانى[٨] .

قلت : فأعشى باهلة[٩] ، أمن الفحول هو ؟ قال : نعم ، وله مرثية ليس فى الدنيا مثلها[١٠] ، وهى :

إنى أتتنى لسانٌ لا أُسَرُّ بها ... من علوَ لا كذبٌ فيها ولا سُخُرُ[١١]

قال: وولد العجاج[١٢] فى الجاهلية ، وكان حميد الأرقط يشذب

---

(١) أى الأصمعى . (٢) من تميم ، جاهلى قديم ، ومن فرسان تميم المعدودين - ص ٨٧ الشعر والشعراء (٣) أى الأصمعى

(٤) شاعر جاهلى ، خال طرفة وهو جيد الشعر

(٥) شاعر مخضرم مجيد مشهور (٦) أى من النابغة الذبيانى

(٧) أى دريد (٨) هذا النص فى الموشح ص ٤١

(٩) هو عامر بن الحارث بن عوف بن معن شاعر مشهور مخضرم

(١٠) كان له أخ من أمه يدعى المنتشر بن وهب ، قتله بنو الحارث بن كعب فى رجل منهم ، فرثاه الأعشى برائيته (١١) لسان : أى رسالة . علو الشىء : أعلاه . السخر : الاستهزاء .. ويروى : لا عجب فيها ولا سخر ، ويروى : ما أسر بها (١٢) راجز مخضرم مشهور

الشعر وينقحه وينقيه . . . قال: ورأيته يستجيد بعض رجز أبي النجم[١] ويضعف بعضا ، لأن له رديئا كثيرا ، قال[٢] مرة : لا يعجبنى شاعر اسمه الفضل بن قدامة ، يعنى أبا النجم .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن القحيف العامرى[٣] ، الذى قال فى النساء . قال : ليس بفصيح ولا حجة .

الشعراء الموالى :

وسألته عن زياد الأعجم[٤] ، فقال : حجة لم يتعلق عليه بلحن ، وكنيته أبو أمامة .

قلت : فأخبرنى عن عبد بنى الحسحاس[٥] ، قال : هو فصيح ، وهو زنجى أسود .

قال : وأبو دلامة[٦] عبد رأيته ، مولد حبشى ؛ قلت : أفصيح[٧] كان ؟ قال : هو صالح الفصاحة .

---

(١) راجز إسلامى (٢) أى الاصمعى .

(٣) شاعر أموى كثير الشعر - راجع ٢٤٩ طبقات لابن سلام

(٤) شاعر أموى مجيد - راجع ١٦٥ الشعر والشعراء لابن قتيبة

(٥) هو سحيم ، وكان حبشيا قبيحا ، شاعرا مخضرما

(٦) فى النسخة ا : أبو ، بدون الواو - وهو شاعر فكه منادم عاش فى أواخر الامويين وأوائل عهد العباسيين

(٧) فى النسخة : ب : أفصيحا

قال: وأبو عطاء السندى[١] عبد أخرب مشقوق الأذن، قلت: وكان فى الأعراب؟ قال: لا، ولكنه فصيح.

قال عبدالعزيز بن مروان: لأيمن بن خريم الأسدى: كيف ترى مولاى، يعنى نصيبا[٢]؟ قال: هو أشعر أهل جلدته وكان أسود.

شعراء مولدون فى رأى الأصمعى:

قال: وعمر بن أبى ربيعة[٣] مولد، وهو حجة، سمعت أبا عمرو ابن العلاء يحتج فى النحو بشعره ويقول: هو حجة.

وفضالة بن شريك الأسدى[٤]، وابن الرقيات[٥]: هؤلاء مولدون، وشعرهم حجة، ورأيته طعن فى الأقيشر[٦] ولم يلتفت إلى شعره. وقال: لا يقال إلا رجل شرطى، فقلت: قال الاقيشر:

إنما يشرب من أموالنا   فاسألوا الشرطى: ماهذا الغضب؟

فقال: ذاك[٧] مولد ... قال: وابن هرمة[٨] ثبت فصيح.

---

(١) شاعر مجيد عاصر أواخر عهد بنى أمية وأوائل دولة بنى العباس - ٢٩٦ الشعر والشعراء (٢) الشاعر الاموى الغزل المجيد المشهور، مات عام ١٠٥ هـ - والنص فى الأصل مختلط، ومروان مكتوبة «مودن»، وترى مكتوبة «يرى»، (٣) شاعر اسلامى بارع فى الغزل والقصة، مختار الشعر جيده. مات عام ٩٣ هـ (٤) فى النسخة ب: وعبد الله بن الزبير الاسدى

(٥) هو عبيد الله بن قيس الرقيات من شعراء الغزل والسياسة فى عصر بنى أمية. وكان هواه مع آل الزبير، ومات عام ٧٥ هـ، وهو سهل الشعر رقيق المعانى ولا سيما فى الغزل والرثاء. (٦) شاعر أموى قليل الشعر

(٧) أى هذا اللفظ «الشرطى». (٨) شاعر أموى عباسى جيد الشعر، توفى عام ١٥٠ هـ.

شعراء آخرون :

قال : وابن أذينة[١] ثبت فى طبقة ابن هرمة ، وهو دونه فى الشعر ، وقد كان مالك[٢] يروى عنه الفقه .

قال : وطفيل الكنانى مثل ابن هرمة ؛ قال : ويزيد بن ضبة مولى لثقيف ؛ قال : قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقتسمتها العرب فذهبت بها .

قال الأصمعى : لم يكن بعد رؤبة[٣] وأبى نخيلة[٤] أشعر من من جندل الطهوى وأبى طوق وخطام المجاشعى، ويلقب خطام الريح .

قال : وكان ابن مفرغ[٥] من مولدى البصرة .

قال[٦] : حدثنى الأصمعى ، قال : أخبرنى وهب بن جرير بن حازم ، قال : إنى (٧) كنت أروى لأمية[٨] ثلثمائة قصيدة ، قال : فقلت : أين كتابه ؟ قال استعاره فلان فذهب به .

---

(١) شاعر أموى مجيد . . راجع ص ٢٢٥ الشعر والشعراء لابن قتيبة

(٢) صاحب المذهب المالكى ،

(٣) راجز أموى مشهور ، وهو ابن العجاج الراجز ، وقد أدرك أوائل عصر بنى العباس ، توفى عام ١٤٥ ﻫ

(٤) راجز أموى ـ راجع ٢٣١ الشعر والشعراء

(٥) شاعر إسلامى هجاء خبيث اللسان ، قوى الأسلوب

(٦) أى أبو حاتم (٧) فى النسخه ب : أبى

(٨) أمية بن أبى الصلت شاعر مخضرم مشهور مات بعد البعثة بقليل

حدثنى الأصمعى قال : كان يقال : أشعر النـاس مغلـّبو مضر : حميد والراعى وابن مُقبل ؛ فأما الراعى فغلبـه جرير ، وغلبه خنزر رجل من بنى بكر . والجعدى[١] غلبته ليلى الاخيلية[٢] ، وسوّار بن الحيا . وابن مقبل غلبه النجاشى[٣] من بنى الحارث بن كعب . وحميد (ابن ثور) كل من هاجاه غلبه ، قال ابن أحمر : لم يُهاج أحدا .

قال : وفسحم[٤] شاعر جاهلى مفلق ولم ينسبه .

قال : وكان النجاشى بن الحارثية[٥] شرب الخمر فضربه على بن أبى طالب رضى الله عنه مائة سوط ، ثمانين للسكر وعشرين لحرمة رمضان ، وكان وجده فى رمضان سكران ، فلما ضربه ذهب إلى معاوية فمدحه ، وقال فى على[٦] رضى الله عنه .

حكمة زهير :

قال الاصمعى : جامع (زهير [٧]) قوما من يهود ، أى قاربهم ، فسمع بذكر المعاد ، فقال قصيدته :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

---

(١) النابغة الجعدى شاعر مخضرم مشهور

(٢) شاعرة إسلامية مشهورة مجيدة ، توفيت عام ٨٠ هـ (٣) شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان - ١١٥ الشعر والشعراء (٤) هكذا بالاصل ولا نعلم شاعرا جاهليا بهذا الاسم (٥) فى النسخة ا . الحيثية (٦) فى النسخة ب . ونال من على (٧) زيادة لتصحيح المعنى

تنقل الشعر فى القبائل :

قال الأصمعى : سئل شيخ عالم من الشعراء ، فقال : كان الشعر فى الجاهلية فى ربيعة[١] ، وصار فى قيس ... ثم جاء الإسلام فصار فى تميم . قلت للأصمعى : لِمَ لم يذكر اليمن ؟ (فقال) : إنما أراد بنى نزار فأما هؤلاء كلهم فإنما تعلموا من رأس الشعراء : امرىء القيس ، وإنما كان الشعر فى اليمن . . وقال : أفى الدنيا مثل فرسان قيس وشعرائهم ؟ فذكر عدة ، منهم : عنترة وخفاف بن ندبة وعباس بن مرداس ودريد بن الصمة .

وقال لى مرة : دريد وخفاف أشعر الفرسان .

أحكام نقدية أخرى على الشعراء :

حدثنى الأصمعى : ذهب أمية بن أبى الصلت فى الشعر بعامة ذكر الآخرة ، وعنترة بعامة ذكر الحرب[٢] ، وذهب عمر بن أبى ربيعة بعامة ذكر النساء .

قال الأصمعى : لقى رجل كثيّر عزة[٣]، وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعى بن أبى جمعة ، فقال له : يا أباصخر : أى الناس أشعر ؟ قال الذى قال :

---

(١) راجع ص ٢١ طبقات الشعراء لابن سلام .

(٢) فى النسختين : وعامة ذكر الحرب ، بدون ذكر كلمة « وعنترة » .

(٣) شاعر غزل أموى مشهور

آرتُ إدلاجي على ليل حرّة هضيم الحشا حسّانة المتجرّد

وهذا للحطيئة(١) ، قال ، ثم تركه حينا ، حتى إذا ظنه قد نسى ذلك لقيه ، فقال : يا أبا صخر ، أى الناس أشعر ؟ قال الذى يقول

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل

يعنى امرأ القيس ، وهو أول من بكى الديار ، وسير الظعن :

قال الأصمعى : أنعت الناس لمركوب من الإبل عينة(٢) بن مرداس ، وهو الذى يقال له فسوة ، وأنعت الناس لحلوب(٣) فى القصيد الراعى ، وأنعتهم لحلوب فى الرجز ابن لجأ التيمى(٤) ، واسمه عمر

قال الأصمعى : أى الناس أشعر قبيلة ؟ فقيل : النجل العيون فى فى ظلال الفسيل ، يعنى الأنصار ، قال : ويقال : الزرق العيون فى أصول العضاه ، يعنى بنى قيس بن ثعلبة ، وذكر منهم المرقش والأعشى والمسيب بن علس(٥)

حدثنا الأصمعى قال : حدثنا ابن أبى الزناد قال : أنشد حسان

---

(١) شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان جيد الشعر بليغ الاسلوب توفى عام ٥٩ هـ

(٢) فى المخطوطة : عتيبة (٣) يريد الناقة

(٤) شاعر أموى هاجى جريرا وكان كثير الشعر - وفى المخطوطة ب هنا بعد كلمة « لجأ » : التيمى ، وفى المخطوطة ا : السمى وهو تحريف .

(٥) شاعر جاهلى قديم وهو خال الأعشى وكان الأعشى راويته وكان يطرد شعره ويأخذ منه ص ٥١ الموشح

شعرَ عمرو بن العاص ، فقال : ما هو شاعر ولكنه عاقل .

قال الأصمعي : سئل الأخطل عن شعر كثير ، فقال حجازى يكد البرد .

قال الأصمعي يوما : أشعرتَ أن ليلى (الأخيلية) ، أشعر من الخنساء [1] ؟

وقال لى مرة : الزبرقان[2] فارس شاعر غير مطيل

وقال : مالك بن نويرة[3] شاعر فارس مطيل .

وقال[4] : ليس فى الدنيا قبيلة على كثرتها أقل شعرا من بنى شيبان وكلب ، قال : وليس لكلب شاعر فى الجاهلية قديم ، قال : وكلب مثل شيبان أربع مرات[5] .

حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : قيل لحسان : من أشعر الناس؟ قال : أشعرهم رجلا أم قبيلة ؟ قال بل قبيلة[6] ، قال : هذيل ، قال الأصمعي : فهم أربعون شاعرا مفلقا ، وكلهم يعدو على رجله ليس فيهم فارس .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي : فمن أشعرهم رجلا واحدا ؟

---

(١) شاعرة مخضرمة مشهورة توفيت عام ٤٦ هـ فى خلافة معاوية وقد برعت فى الرثاء والفخر .

(٢) شاعر مخضرم قليل الشعر - وهو الزبرقان بن بدر ، هجاه الحطيئة هجاء مريرا (٣) شاعر مخضرم قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة

(٤) فى المخطوطة : قال (٥) فى المخطوطة ب : مرار .

(٦) فى النسخة ب : قيل : قال بل قبيلة

قال : أما حسان[١] فلم يقل فى الواحد شيئا ، وأنا أقول : أشعرهم واحدا النابغة الذبيانى ، وإنما قال الشعر قليلا وهو ابن خمسين سنة[٢]

وقال : النابغة الجعدى أفحم ثلاثين سنة بعد ما قال الشعر ، ثم نبغ .. قال : والشعر الأول له جيد بالغ ، والآخر كله مسروق وليس بجيد .

قال أبو حاتم : قال[٣] الشعر وهو ابن ثلاثين سنة . ثم أفحم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة .

قلت للاصمعى : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : تسعة أعشار شعره سرقة [٤] . قال : وأما جرير فله ثلثمائة قصيدة ما علمته سرق شيئا قط إلا نصف بيت ، قال : لا أدرى لعله وافق شىء شيئا[٥] ، قلت ما هو ؟ هجاء ؟ فلم يخبر . قال أبو حاتم : قد رأيته أنا بعد فى شعره . . . قال أبو حاتم : حدثنا الاصمعى قال : أظن[٦] جميل بن معمر[٧] ولد فى الجاهلية :

قال : والأحوص مولد ، نبت بقباء حتى هرم .

---

(١) حسان بن ثابت شاعر رسول الله ، وأحد الشعراء المخضرمين عام ٦٠ هـ

(٢) فى المخطوطتين : وهو ابن خمسين سنة وإنما قال الشعر قليلا .

(٣) أى الجعدى (٤) كان الأخطل يقول : نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة ـ ص ١٤١ الموشح (٥) فى المخطوطتين . وافق . وبعدها كلمة غامضة لم تتبينها وقد تكون يبنى . وماهنا هو نص كلام الموشح ص ٢٠٥

(٦) فى النسخة ا : ظن (٧) إمام الشعراء العذريين فى عصر بنى أمية ، توفى عام ٨٠ هـ

حدثنا الأصمعي قال: قال فلان إنما كثير كُسْرَبَج[١]، يعني صاحب كربج، كان[٢] يبيع الخيط والقطران.

قال الأصمعي: كان أبو ذؤيب راوية ساعدة، وسنّد عليه في أشياء كثيرة، فذكر في قافيته، وألح في شعرهم[٣].. قال[٤]: واستجاد[٥] هذه الجيمية لأبي ذؤيب، قال: ليس في الدنيا أحد يقوم للشماخ في الزائية والجيمية، إلا أن أبا ذؤيب أجاد في جيميته حدا لا يقوم له أحد، قال هي التي قال فيها: برك من جذام لبيج[٦]

قال[٧] الأصمعي، قال: النمر بن تولب جاهلي إسلامي. قال: وقال الفرزدق للنوار امرأته: كيف شعري من شعر جرير؟ (قالت له): شركك في حلوه، وغلبك على مرّه.

قال[٧] الأصمعي، قال: سمعت أبا سفين بن العلاء، يقول: قلت لرؤبة: كيف رجز أبي النجم عندك؟ قال: كلمته تلك عليها لعنة الله، لأنه استجادها:

الحمد لله الوهوب المجزل

حدثنا الأصمعي قال: الكميت بن زيد[٨] ليس بحجة لأنه مولد،

---

(١) بمعنى الحانوت بالفارسية (٢) في النسخة ب. قال.

(٣) لعل صحتها في شعره (٤) أي أبو حاتم

(٥) أي الأصمعي (٦) هكذا بالأصل (٧) لعلها «حدثنا»

(٨) شاعر أموي متشيع توفي عام ١٢٦ هـ

وكذلك الطرماح[1] .. قال : وذو الرمة حجة ، لأنه بدوى ، ولكن ليس يشبه شعره شعر العرب ؛ ثم قال : إلا واحدة التى تشبه شعر العرب ، وهى التى يقول فيها :

والباب دون أبى غسان مسدود

انتهى بحمد الله وعونه

---

(١) من فرسان الخوارج وخطبائهم وشعرائهم المعدودين مات نحو عام ٧٩ ه

آراء للأصمعي في النقد

قال الأصمعي : طفيل الغنوى فى بعض شعره أشعر من امرىء القيس ، قال : ويقال إن كثيرا من شعر امرىء القيس لصعاليك كانوا معه[١] .. وعاب على امرىء القيس قوله فى وصف فرسه :

وأركبُ فى الرّوع خَيْفانة كسا وجهَها سَعف منتشر

وقال : إذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس كريما ، والجيد الاعتدال[٢] .. وقال : لم يكن النابغة وزهير وأوس يحسنون صفة الخيل ، ولكن طفيلا الغنوى فى صفة الخيل غاية فى النعت[٣] .

وقال الأصمعي : دريد بن الصمة فى بعض شعره أشعر من الذبيانى ، وقد كان يغلب الذبيانى[٣] .

وقال فى قول النابغة :

مثل الإماءِ الغوادى تحملُ الحزَمَا

إنما توصف الإماء فى هذا الموضع بالرواح لا بالغدو ، لأنهن يجئن بالحطب إذا رحن[٤] .

ونقد زهيرا فى قوله « كأحمر عاد » لأن ثمود لا يقال لها عاد[٥]

وكان يقول : طفيل الغنوى أشبه بالشعراء الأولين من زهير[٦] .

---

(١) ٣٤ الموشح المرزبانى ط ١٣٤٣ بالقاهرة

(٢) ٣٥ المرجع (٣) ٤١ المرجع (٤) ٤٤ المرجع

(٥) ٤٥ المرجع (٦) ٤٦ المرجع

وقال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن الأعشى : أفحل هو ؟ قال : لا ليس بفحل ، قلت له : مامعنى الفحل ؟ قال : يراد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق[١] .

وقال الأصمعي : لم يكن طرفة يحسن أن يتعشق ، يقول:

وإذا تلسنني ألسنها إنني لست بموهون غمر[٢]

وقال : طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ، ألا ترى حسان كان علا في الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي النبي وحمزة وجعفر وغيرهم لان شعره ، وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول من مثل امرىء القيس وزهير والنابغة ، من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخيل والحروب والافتخار ، فاذا أدخلته في باب الخير لان[٣]

وسئل الفرزدق عن النابغة الجعدي فقال : صاحب خُلقان يكون عنده مطرف بآلاف وخمار بواف .. قال الأصمعي : وصدق الفرزدق ، بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذ لان فذهب ، وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان[٤] .

وقال الأصمعي : شعر لبيد كأنه طيلسان طبري ، يعني أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة ، فقال له أبو حاتم : أفحل هو ؟ قال : ليس بفحل[٥] .

---

(١) ٤٩ المرجع (٢) ٥٧ المرجع (٣) ٦٢ المرجع
(٤) ٦٤ الموشح (٥) ٧١ المرجع

وقال أبو حاتم[١] : سألت الأصمعى عن عدى بن زيد[٢] : أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل ولا أنثى . . وكان يقول : عدى وأبو دُؤاد لاتروى العرب أشعارهما لأن ألفاظهما ليست بنجدية . . وسأل أبو حاتم الأصمعى عن أبى دؤاد فقال : صالح ، ولم يقل إنه فحل[١] .

وسأل أبو حاتم الأصمعى عن عمرو بن كلثوم : أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل ، قال : فأبو زيد[٣] ؟ قال : ليس بفحل ، قال : فعروة بن الورد ؟ قال : شاعر كريم وليس بفحل ، قال: فالحويدرة[٤] ؟ فقال : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته — يعني العينية — كان فحلا ؛ قلت : فحميد بن ثور[٥] ؟ قال : ليس بفحل . قلت فابن مقبل[٦] ؟ قال : ليس بفحل . قال أبو حاتم : فسألت الأصمعى من أشعر : الراعى أم ابن مقبل ؟ قال : ما أقربهما ، قلت : لا يقنعنا هذا ، قال : الراعى[٧] أشبه شعرا بالقديم وبالأول ، قلت : فابن أحمر الباهلى ؟ قال : ليس بفحل ، ولكنه دون هؤلاء الفحول وفوق طبقته ، قال : ولو قال ثعلبة بن صعير المازنى[٨] مثل قصيدته

---

(١) ٧٣ الموشح (٢) شاعر جاهلى مجيد مشهور وله كثير من القصص والحكم والمواعظ (٣) أبو زيد الطائى شاعر مجيد وأدرك الإسلام (٤) شاعر قليل الشعر جيد النسج

(٥) شاعر أموى مجيد (٦) تميم بن مقبل العامرى : شاعر مخضرم مشهور (٧) شاعر أموى غزل مجيد (٨) شاعر صحابى ومن شاعر المفضليات

خمسا كان فحلا ، قلت : فكعب بن جعيل[١] ؟ قال : أظنه من الفحول ولا أستيقنه ، قلت : فحاتم الطائى ؟ قال : حاتم إنما يعد فيمن يكرم ، ولم يقل إنه فحل فى شعره ، قلت : فمعقر بن حمار البارقى حليف بنى نمير ؟ قال : لو أتم خمساً أو ستا لكان فحلا .. ثم قال لى : لم أر أقل من شعر كلب وشيبان ، قلت : فكعب بن سعد الغنوى[٢] ؟ قال : ليس من الفحول إلا فى المرثية فانه ليس فى الدنيا مثلها .. قال : وسألته عن خفاف بن ندبة[٣] وعنترة والزبرقان بن بدر[٤] ؟ فقال : هؤلاء أشعر الفرسان ، ومثلهم عباس بن مرداس[٥] السلمى ؛ ولم يقل إنهم فحول .. قلت : فعمرو بن شأس الأسدى ؟ قال ليس بفحل هو دون هؤلاء ، قلت : فأوس بن مَغْرَاء الهجيمى ؟ قال : لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ، ولكنه قطع به ، قلت : فكعب بن زهير بن أبى سلمى ؟ قال : ليس بفحل ، قلت : فزيد الخيل الطائى ؟ قال : هو من الفرسان ، قلت : فعمرو بن معد يكرب ؟ قال من الفرسان ، قلت : فسليك بن سلكة ؟ قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ولكنه من الذين يغزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون .. قال : وسلامة بن جندل لو كان زاد شيئا لكان فحلا .. قال أبو حاتم :

---

(١) شاعر هجاء أموى قليل الشعر

(٢) شاعر مخضرم مجيد فى الرثاء

(٣) شاعر جاهلى عداء (٤) شاعر مخضرم وخطيب بارع وصحابى جليل

(٥) شاعر مخضرم مشهور .

وقال لى الأصمعى : أشعرت أن ليلى (الأخيلية) أشعر من الخنساء[١] .

وقال أبو حاتم : سمعت الأصمعى يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة ، وكان يكابر ؛ وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت ، قال : ولا أدرى ، ولعله وافق شيء شيئا . . قال أبو حاتم : والبيت هو :

يقصر باع العاملىّ عن العلى ولكن أيْرَ العاملى طويل

وهذا البيت — كما يقول ابن دريد — لغيره وهو قديم[٢] . .

قال المرزبانى : وهذا تحامل شديد من الأصمعى وتقوّل على الفرزدق لهجائه باهلة ، ولسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء فى أبيات معروفة ، فأما أن نطلق أن تسعة أعشار شعره سرقة فهذا محال ، وعلى أن جريرا قد سرق كثيرا من معانى الفرزدق .

وقال أبو حاتم[٣] : حدثنا الأصمعى قال : ذو الرمة حجة لأنه بدوى وليس يشبه شعره شعر العرب ، إلا واحدة تشبه شعر العرب وهى التى يقول فيها : « والباب دون أبي غسان مسدود[٤] » . وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الأصمعى من الكميت[٥] ؛ وكان يتهم ذا الرمة بتسرب عدوى اللحن إليه[٥] . وعن أبى حاتم : سمعت الأصمعى

---

(١) ٨٠ - ٨١ الموشح (٢) ١٠٥ المرجع

(٣) ١٧٠ المرجع (٤) بالسين .. ووردت الشين أيضا

(٥) ١٨٠ المرجع

يقول : لو أدركت ذا الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيرا من شعره ، فكان ذلك خيرا له[١] .

وعن المازنى[٢] قال : سمعت الأصمعى يقول : ابن قيس[٣] . الرقيات ليس بحجة وقال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن أعشى همدان ، فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامى كثير الشعر . . . وقال : الأصمعى الكميت ليس بحجة لأنه مولد ، وكذلك الطرماح[٤] . . . وقال : ليس الكميت بحجة لأنه من أهل الكوفة ، فتعلم الغريب وروى الشعر وكان معلما ، فلا يكون مثل أهل البدو[٥] . وقال الأصمعى : ليس الكميت بحجة لأنه مولد وكذلك الطرماح[٦] . وقال : الكميت تعلم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرماح[٦] .

وعن أبى حاتم : سألت الأصمعى عن الأغلب العجلى : أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل ولا مفلح[٧] ، وكان الأصمعى من أروى الناس للرجز[٧] . . . وكان الأصمعى يستجيد بعض رجز أبى النجم ويضعف بعضا لأن له رديئا كثيرا[٧] .

وقال الأصمعى : أجود الشعر ما صدق فيه وانتظم المعنى كقول امرىء القيس :

---

(١) ١٨٥ الموشح (٢) ١٨٦ الموشح (٣) شاعر أموى مجيد كان هواه مع آل الزبير ، ومدحته فى مصعب مشهورة .

(٤) ١٩١ المرجع (٥) ١٩١ و ١٩٢ المرجع

(٦) ٢٠٩ المرجع (٧) ٢١٣ المرجع

ألم تريانى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب[١]

وقال الأصمعى فى القحيف العامرى : ليس بفصيح ولا حجة[١]..
وحدث الرياشى قال : سألت الأصمعى عن مروان بن أبى حفصة قال لى : كان مولدا ولم يكن له علم باللغة[٢].

وسأل أبو حاتم الأصمعى : أبشار أشعر أم مروان ؟ فقال : بشار أشعرهما ، قال له : وكيف ذاك ؟ قال : لأن مروان سلك طريقا كثر سُلا ّكه فلم يلحق بمن تقدمه ، وأن بشارا سلك طريقا لم يسلكه أحد فانفرد به وأحسن فيه ، وهو أكثر فنون شعر ، وأقوى على التصرف ، وأغزر وأكثر بديعا ، ومروان آخذ بمسالك الأوائل[٢]
وسئل الأصمعى عمن ببغداد من رواة الكوفة ، فقال[٣] : رواة غير منقحين ، أنشدونى أربعين قصيدة لأبى دواد قالها خلف الأحمر ، وهم قوم يعجبهم كثرة الرواية ، إليها يرجعون وبها يفتخرون . وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبى حفصة ، ولو ختموهم ببشار كان أخلق ، وإنما مروان من أقران سلم الخاسر ، وقد تزاحما بالشعر فى مجالس الخلفاء وسُوِّىَ بينهما فى الصلة ، وسلم معترف لبشار . ولقد كان بشار يقوِّم شعر مروان .

وكان يقول الأصمعى فى العباس بن الأحنف وشعره : ما يؤتى من جودة المعنى ولكنه سخيف اللفظ[٤]

---

(١) ٢٢٠ المرجع (٢) ٢٥١ المرجع (٣) ٢٥٢ المرجع . وستأتى هذه الرواية الأدبية منقولة عن الأغانى برواية مختلفة (٤) ٢٩٠ المرجع

وكان اسحق يقول : مارأيت أحدا قط أعلم بالشعر من الأصمعي. ولا أحفظ لجيده ، ولا أحضر جوابا منه ، ولو قلت : إنه لم يك مثله ما خفت كذبا (١) .. وعاب الأصمعي شعرا لأسحق لكثرة الحاءات فيه (٢) .. وعرض رجل على الأصمعي شعرا رديئا ببغداد ، فبكى الأصمعي ، فقيل له : مايبكيك ؟ قال يبكيني أنه ليس لغريب قدر ، لو كنت ببلدى البصرة ما جسر هـذا الكشحان أن يعرض على هذا الشعر وأسكت عنه (٣)

وكان الأصمعي يتعصب للشعر القديم على المحدث ، روى أن اسحاق الموصلى أنشده :

هل إلى نظرة إليك سبيل فيروى الصدى ويشفى العليل
إن ماقل منك يكثر عندى وكثير ممن تحب القلـيل

فقال : لمن تنشدنى ؟ فقال : لبعض الأعراب ، فقال : والله هذا هو الديباج الخسروانى ، قال إسحاق : إنهما لليلتهما ، فرد عليه الأصمعي بقوله : لاجرم والله إن أثر الصنعة والتكلف بيِّن عليهما (٤) .

وكان الأصمعي يعجب بشعر بشار ، لكثرة فنونه وسعة تصرفه ولطبعه ، وكان يشبهه بالأعشى والنابغة ويشبه مروان بزهير والحطيئة (٥) ، وكان يفضل بشارا على مروان (٦) .. وكان يقول هو وأبو عبيدة

---

(١) ٢٩٧ المرجع (٢) ٣٠٠ المرجع (٣) ٣٧٠ المرجع
(٤) ١٢ الموازنة للآمدى (٥) ٢٥ ج ٣ الأغانى
(٦) ٢٥ ج ٣ الأغانى و ٢٥١ الموشح

فى عدى بن زيد : عدى فى الشعراء بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها (١) .. وعاب الأصمعى بين يدى الرشيد قول النابغة :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها   نظر السقيم إلى وجوه العود

لذكره السقيم (٢) .

ويقول المبرد : شعر البحترى أحسن استواء ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو المذهب الذى كان أعجب إلى الأصمعى (٣) .

وقال الأصمعى فى بيت أبي ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها   وإذا ترد إلى قليل تقنع

هذا أبرع بيت قالته العرب (٤) .

وكان الأصمعى يقول : زهير والحطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين (٥) .

---

(١) ١٧ ج ٢ الأغانى   (٢) ٢٧٠ ج ٢ العمدة لابن رشيق

(٣) ص ١٢ رسائل ابن المعتز نشر محمد عبد المنعم خفاجى

(٤) ٩ الشعر والشعراء لابن قتيبة - ١٩٣٢ مصر (٥) ١٨ المرجع .

من نقد الأصمعي للشعراء

هذه نماذج قليلة لنقد الأصمعي للشعراء، وأحكامه الأدبية عليهم وعلى شعرهم، تضاف إلى ماسبق ذكره:

قال الأصمعي: عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية، ولم يؤخذ عليه إلا قوله [١]:

ثم قالوا: تحبها؟ قلت: بهرا ... عدد الرمل والحصا والتراب

وله في ذلك مخرج إذ قد أتى به على سبيل الإخبار، ثم قال: ومن الناس من يزعم أنه إنما قال: قيل لي هل تحبها قلت بهرا [٢].

وحدث الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول: رجلان ماعرفا في الدنيا قط إلا بالاسم: مجنون بني عامر وابن القرية، وإنما وضعهما الرواة [٣].

وكان الأصمعي [٤] وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولا يجري معها مجراها. وكذلك كان عندهم أمية بن أبي الصلت، ومثلهما كان عندهما من الإسلاميين الكميت والطرماح.

---

(١) وذلك لأن حذف همزة الاستفهام غير جائز على مذهب سيبويه إلا في الضرورة (٢) ٧٩ ج ١ الأغاني طبع دار الكتب
(٣) ٣ ج ٢ الأغاني (٤) ٩٧ ج ٢ الأغاني.

وقال الأصمعي وقد أنشد شيئا من شعر الحطيئة : أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع [١] .. وعن الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول : كتبت للحطيئة في ليلة أربعين قصيدة [٢] .

وكان الأصمعي يقول بشار خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم [٣] .. وقال [٤] : ولد بشار أعمى فما نظر إلى الدنيا قط ، وكان يشبه الأشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله . وسئل [٥] الأصمعي عن بشار ومروان ابن أبي حفصة : أيهما أشعر ؟ فقال : بشار ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : لأن مروان سلك طريقا كثر من يسلكه فلم يلحق من تقدمه وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار سلك طريقا لم يسلك وأحسن فيه وتفرد به ، وهو أكثر تصرفا وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعا ، ومروان لم يتجاوز مذهب الأوائل .. وعن أبي حاتم قال : سمعت الأصمعي وقد عاد إلى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان فقال : أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يختموهم به من مروان ، فقيل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون ذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعرا حتى يصلحه له بشار ويقوّمه ، وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف له بأنه تبع لبشار [٦] .. وكان الأصمعي يعجب بشعر

(١) ١٧٠ ج ٢ الأغاني (٢) ١٧٤ ج ٢ المرجع (٣) ١٤٣ ج ٣ المرجع (٤) ١٤٢ ج ٣ المرجع (٥) ١٤٧ ج ٣ المرجع (٦) ١٤٨ ج ٣ الأغاني .

بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه، ويقول: كان مطبوعا لا يكلف نفسه شيئا متعذرا، وكان يشبه بشارا بالأعشى والنابغة، ويشبه مروان بزهير والحطيئة ويقول: هو متكلف [١]. وقال الأصمعي [٢]: قلت لبشار إن الناس يعجبون من أبياتك فى المشورة، فقال لى: يا أبا سعيد إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك فى مكروهه، فقلت له: أنت والله فى قولك هذا أشعر منك فى شعرك

وعن أبي حاتم: سألت الأصمعى عن أعشى همدان، فقال: هو من الفحول، وهو إسلامى كثير الشعر [٣].

وقال الأصمعي فى حماد الراوية: كان حماد أعلم الناس إذا نصح [٤]

ويقول عن السيد الحميرى: قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول، لولا مذهبه، ولولا مافى شعره ما قدمت عليه أحدا من طبقته [٥].. وقال فيه: قاتله الله ما أطبعه وأسلكه لسبيل الشعراء، والله لولا مافى شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته أحد [٦].

وقال الأصمعي فى مروان بن أبي حفصة: كان مولدا، ولم يكن له علم باللغة [٧].

وسئل الأصمعي: أى الرجز أحسن؟ فقال: رجز أبي النجم [٨]، وخطأ الأصمعي أبا النجم فى أشياء أخذت عليه [٩].

---

(١) ١٤٩ ج ٣ المرجع (٢) ١٥٨ ج ٣ المرجع. (٣) ٥٦ ج ٦ الأغانى
(٤) ٧٠ ج ٦ (٥) ٢٣٢ ج ٧ (٦) ٢٣٦ ج ٧ المرجع
(٧) ٨٣ ج ١٠ (٨) ١٥٨ ج ١٠ (٩) ١٦١ ج ١٠

وأنشد الاصمعى بيتين للعباس بن الاحنف ، وقال : إنهما أشعر مايحفظ للمحدثين [١] .. وأنشد الاصمعى للعباس بن الاحنف بيتين من الشعر ، فقال : مازال هذا الفتى يدخل يده فى جرابه فلا يخرج شيئاً حتى أدخلها فأخرج هذا ، ومن أدمن طلب شيء ظفر ببعضه [٢] .

وقال الاصمعى فى حسان بن ثابت : الشعر نكد ، بابه الشر ، هذا حسان فحل من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره [٣] .

وقال الاصمعى : ماقيلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ ، ولو طالت قصيدة المتنخل اليشكرى كانت أجود منها [٤] .

وقال الاصمعى : ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضرى ومكين العذرى ، وقد رأيتهم أجمعين [٥] .

---

(١) راجع ٣٥٥ جـ ٨ الاغانى (٢) ٣٥٦ جـ ٨
(٣) ١٠٤ الشعر والشعراء لابن قتيبة — ط ١٩٣٢ م
(٤) ٢٥٤ الشعر والشعراء (٥) ٢٨٩ المرجع

الأصمعي ونقده للشعر والشعراء

وللأصمعي آراء كثيرة فى النقد الأدبى، وأحكام عديدة على الشعر والشعراء، لا يمكننا احصاؤها فى هذا المقام؛ وهى مبثوثة فى شتى مصادر الأدب العربي

ونحن نعرض فى هذا الكتاب مجلسا من مجالسه فى النقد ذهب هو والخليفة الرشيد بشرفه، وكانت لهما فيه جولات موفقة، فى شتى ما تناولاه من شئون الشعر والنقد.. وهو حرى بتسجيله فى هذا الكتاب، لما احتوى عليه من غرائب الآداب

حدّث الأصمعي قال:

استدعانى الرشيد فى بعض الليالى، وقد تصرمت قطعة من الليل، فراعتنى رسله، ولم أفثأ أن مثلت بين يديه، وإذا فى المجلس يحيى ابن خالد وجعفر والفضل، فلما لحظنى الرشيد استدنانى، فدنوت منه، فتبين ما لبسنى من الوجل، فقال لى: ليفرخ روعك[1]، فما أردناك إلا لما يراد له مثلك، فمكثت هنيهة إلى أن ثابت إلى نفسى، بعد أن كادت تطير شعاعا، فقال:

---

(١) الروع بالفتح الفزع، والروع بالضم القلب والعقل، يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلدى وبالى، وفى الحديث: إن الروح الأمين نفث فى روعى، وفى أساس البلاغة: أفرخ روعك أى خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ.

إنى نازعت هؤلاء القوم فى أشعر بيت قاله العرب فى التشبيه ، ولم يقع اجماعنا على بيت ، فأردناك لفصل هذه القضية ، واجتناء ثمرة الخطار فيها ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن التعيين على بيت واحد فى نوع واحد ـ قد وسعت العرب فيه ، وجعلته معلما لأفكارها ، ومستراحا لخواطرها ـ لبعيد أن يقع النص عليه . ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس(١) فى قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالى(٢)

وفى قوله :

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب(٣)

وفى قوله :

ولو عن نثا(٤) غيره جاءنى ... وجرح اللسان كجرح اليد

وفى قوله :

سموت اليها بعد ما نام أهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال(٥)

فالتفت إلى يحيى وقال : هذه واحدة ، قد نص(٦) على امرىء

---

(١) إمام الشعراء الجاهلين ومن أصحاب المعلقات

(٢) الوكر : عش الطائر . العناب : ثمر أحمر . الحشف : مايبس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى

(٣) الخباء : معروف . الجزع خرز فيه بياض وسواد والبياض فى الوسط

(٤) النثا : مايحدث به من خير أو شر . الجرح مصدر جرح والجرح بالضم الاسم (٥) الحباب بفتح الحاء : معظم الماء وقيل نفاخاته التى تعلوه

(٦) أى الأصمعى .

القيس أنه أبدعهم تشبيها . . قال يحيى : هى لك يا أمير المؤمنين

ثم قال لى الرشيد : فما أبدع تشبيهاته عندك ؟ قلت : قوله يصف فرسا :

كأن تَشوفَهُ بالضحىَ تَشَوفُ أزرقَ ذى مخلبِ
إذا فَرعَتْهُ جِلالٌ له تقول : سلبتَ ولم تسلبِ

قال : هذا حسن ، وأحسن منه قوله :

فرحنا بكابن الماء يُجْنَبُ وسطَنَا تصوّبُ فيه العين طوراً وترتقى (١)

قال جعفر : يا أمير المؤمنين ما هذا التحكم ؟ قال الرشيد : وكيف ؟ قال : يذكر أمير المؤمنين ماوقع اختياره عليه ونذكر مااخترناه ، ويكون الحكم واقعا بعد . فقال الرشيد أمرضت (٢) ، فاستحسنها .

ثم قال الرشيد : بل تبدأ يا يحيى ، فقال يحيى : أحسن الناس تشبيها النابغة فى قوله :

نظَرَتْ إليكَ بحاجةٍ لم تقضِها نظَرَ السقيم إلى وجوهِ العوَّدِ (٣)

وفى قوله :

---

(١) فى الأصل بكأس الماء ، وهو تحريف ، وابن الماء طائر طويل العنق شبه به الفرس فى خفته وطول عنقه ، يجنب يقاد بجنبنا ولا يركب إكرامالة

(٢) أمرض الرجل إذا قارب الصواب

(٣) السقيم الذى به سقم ومرض . العود جمع عائد

فانك كالليـل الذى هو مدركى
وإن خلت أن المنتأى عنك أوسع[١]

وفى قوله :

من وحش وجرة موشىّ أكارعه
طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد[٢]

فقال الأصمعى : أما تشبيهه مرض الطرف فحسن ، إلا أنه هجنه بذكره العلة ، وتشبيه المرأة بالعليل ، وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملى :

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم[٣]

أما تشبيه الإدراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه ، وإنما كان سبيله أن يأتى بمـا ليس له قسيم ، حتى يأتى بمعنى ينفرد به. ولو قال قائل : إن قول «النمرى»[٤] فى هذا أحسن لوجد مساغا إلى

(١) عاب الأصمعى هذا البيت لأن الليل والنهار قد تساويا فيما يدركان وإنما كان سبيله أن يأتى بمالاقسيم له . المنتأى : الموضع البعيد

(٢) المصير جمعه مصران . وجرة : موضع . موشى أكارعه : أى بقوائمه نقط سود . الصيقل: الحداد . طاوى المصير: ضامره. الفرد: المنقطع القرين الذى لامثيل له فى جودته .

(٣) جاسم موضع . الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد الظبى . السنة النعاس . الحور : أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر كما يقول أبو عمرو والجمهور على أنه شدة بياض العين فى شدة سوادها وامرأة حوراء بينة الحور

(٤) شاعر عباسى مجيد كان منقطعا إلى البرامكة ، واسمه منصور .

ذلك حيث يقول :

فلو كنت بالعنقاء[١] أو بسنامها   لخالتك إلا أن تصد ترانى

وأما قوله : « طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد » فالطرماح[٢] أحق بهذا المعنى ، لأنه أخذه فجوّده ، وزاد عليه ، وإن كان النابغة اخترعه ، وقول الطرماح هو :

يبدو وتضمره البلاد كأنه   سيف على شرف يسل ويغمد[٣]

فقد جمع فى هذا البيت استعارة لطيفة بقوله « وتضمره البلاد » وتشبيه اثنين بقوله « يبدو وتضمر ، ويسل ويغمد » ، وجمع حسن التقسيم ، وصحة المقابلة

قال الأصمعى : فاستبشر الرشيد ، وبرقت أسارير وجهه ، حتى خلت برقا يومض منها ، وقال ليحيى : فضلتك ورب الكعبة ، فانتقع يحيى ، فكأن الرماد ذر على وجهه .

قال الفضل : لا تعجل يا أمير المؤمنين حتى أمرّ ماقلته بسمعه[٤] ، فقال : قل ، قال : أحسن الناس تشبيها طرفة فى قوله :

---

(١) العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وتطلق العنقاء على الداهية (٢) شاعر مشهور من شعراء الخوارج فى عصر بنى أمية

(٣) تضمره : تغيبه . الشرف : المكان المرتفع . يسل : يخرج من الغمد يغمد : يوضع فيه .

(٤) أى بسمع الأصمعى .

ووجه كأن الشمس ألقت رداءها   عليه نقى اللون لم يتخدد(١)

وفى قوله :

يشق حباب الماء حيزومها بها   كما قسم الترب المفايل باليد(٢)

قال الأصمعى : فقلت : هذا حسن ، وغيره أحسن منه ، وقد شركه فى هذا المعنى جماعة من الشعراء ، ويعد فطرفة(٣) صاحب واحدة(٤) لايقطع بقوله مع التجوز ، وإنما يعد من أصحاب الواحدة .

قال : ومَن أصحاب الواحدة ؟ قلت الحرث بن حلزة(٥) فى قوله(٦) :

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاو يمل منه الثواء(٧)

والأسعر الجعفى فى قوله :(٨)

هل دان قلبك من سليمى فاشتفى   ولقد عنيت بحبها فيما مضى(٩)

---

(١) يتخدد يتغضن . رداءها : يريد ضياءها . يصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة (٢) حباب الماء أمواجه ، الحيزوم : الصدر . الفيال : ضرب من اللعب وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شىء ثم يقسم التراب نصفين ، شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده .

(٣) شاعر جاهلى مجيد من أصحاب المعلقات

(٤) هى معلقته الدالية : « لخولة أطلال »

(٥) شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات مشهور بالجودة والأسر ومتانة الكلام (٦) راجع صفحة : ٦٦ ح ١ العمدة فى « أصحاب الواحدة »

(٧) الايذان : الإعلام .. البين : الفراق .. الثواء : الاقامة

(٨) شاعر جاهلى متوسط الشعر (٩) اشتفى : من الشفاء . عنى كفرح عناء : تعب ونصب . دانه بدينه دينا بالكسر : أذله واستعبده

والأفوه الأودى[١] فى قوله :

إن ترى رأسى فيها نزع وشواتى خلة فيها دوار[٢]

وعلقمة[٣] فى قوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروب بُعيد الشباب عصر حان مشيب[٤]

وسويد بن أبى كاهل[٥] فى قوله :

بسطت رابعة[٦] الحبل لنا فوصلنا الحبل منها فاتسع

وعمرو بن كلثوم[٧] فى قوله :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبق خمور الأندرينا[٨]

وعمرو بن معديكرب فى قوله :

أمن ريحانة الداعى السميعُ يؤرقنى وأصحابى هجوع

= وفى العمدة (٦٧ ج ١ ط ١٩٢٥) : بان ، بدل : دان

(١) شاعر جاهلى قديم

(٢) النزع : انحسار شعر الرأس من جانبى الجبهة : الشواة : جلدة الرأس . الدوار بضم الدال وفتحها : دوران الرأس

(٣) شاعر جاهلى فحل عاصر امرأ القيس وعارضه

(٤) طحا به : ذهب به . بعيد : تصغير بعد . حان : قرب

(٥) شاعر جاهلى متوسط الشعر ، جيد الكلام

(٦) رابعة : اسم محبوبته (٧) من أصحاب المعلقات ، ومن فرسان العرب المعدودين (٨) هبى : استيقظى . الصحن : القدح العظيم . الصبوح : هو الشرب فى أول النهار . الاندرون : قرى بالشام

فاستخف الرشيد الأريحية ، وقال: ادنه فإنك جحش وحدك، وزد في عيني نبلا . فقال جعفر : لبثاً قليلا يدرك الهيجاء جمل [١] . فقال له الرشيد : فاتتك والله السوابق ، وجئت سكيتا [٢] ذا زوائد أربع

قال الأصمعي : ورأيت الحمية في وجهه ، فقال جعفر : على شريطة حلمك ، قال أتراه يسع غيرك ويضيق عنك . . فقال جعفر : لست أنص على شاعر واحد أنه أحسن الناس في بيت تشبيها ، ولكن قول امرىء القيس :

كأن غلامى إذ علا حالَ متنه ... على ظهر بازٍ في السماء محلق [٣]

وقول عدى بن الرقاع :

يتعاوران من الغبار ملاءة ... غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى إذا وردا مكانا خاشنا ... وإذا السنابك أسهلت نشراها [٤]

وقول النابغة :

---

(١) يعرض بأنه قد يجوز أن يدرك ما يحاوله

(٢) السكيت بوزن الكميت وقد تشدد كافه : آخر خيل الحلبة

(٣) الغلام : الخادم . علا : ارتفع . المتن : الظهر ، وحال متنه : وسط ظهره . البازى : طائر معروف من طيور الصيد . حلق الطائر : ارتفع في طيرانه ـ المعنى : كأن غلامى إذا ركب هذا الفرس للصيد فانطلق يعدو به على ظهر باز محلق في وسط السماء

(٤) يتعاوران : يتبادلان الشيء فيما بينهما . خاشنا : صلبا . السنابك : أطراف مقدم الحوافر . أسهلت : سارت في السهل

بأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال الاصمعي : قلت هـذا حسن كله بارع ، وغيره أحسن منه ، وإنما يجب أن يقع التعيين على ما اخترعه قائله ، ولم يتعرض له أحد ، أو تعرض له شاعر فوقع دونه ، فأما قول امرىء القيس :

على ظهر باز فى السماء محلق

فمن قول أبي دواد (١) :

إذا شاء راكبه ضمه كما ضم بازى السماء الجناحا

وأما قول عدى : «يتعاوران من الغبار ملاءة» فمن قول الخنساء (٢) :

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر (٣)

وأول من نطق به جاهلي من بنى عقيل ، قال :

ألا ياديار الحى بالبردان عفت حجج بعدى لهن ثمانى
فلم يبق منها غير نؤى مهدّم وغير أثافٍ كالركىّ دفان
وآثارهابٍ أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكان
قفار مريرات يحاربها القطا ويضحى بها الجنّان يعتركان
يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين أسمالا ويرتديان (٤)

---

(١) شاعر جاهلى قديم حكيم فى شعره

(٢) من أشعر النساء وأرثاهن — وهى شاعرة مخضرمة مجيدة — توفيت عام ٢٤ هـ

(٣) الحضر : نوع من العدو السريع

(٤) البردان : اسم موضع . عفت : درست .. حجج : أعوام . النؤى : مايحفر حول الخيمة . الأثافى : مايوضع عليه القدر . الجنان : مثنى جن . القطا : طائر معروف . أسمالا : باليات

وشارك عديا أبو النجم [١] ، وأورده فى أحسن لفظ ، قال يصف عيرا وأتانا ، وما أثاراه من الغبار بعدوهما :

ألق بجنب القاع من حيالها سرباله وانشام فى سربالها

وأما قول النابغة : « بأنك شمس والملوك كواكب » فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كندة يمدح عمرو بن هند ، وهو أحق به من النابغة ، إذ كان أبا عذرته ، فقال :

وكادت تميد الأرض بالناس إذ رأوا لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب
هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت على كل ضوء والملوك كواكب

قال الأصمعى : فكأنى والله ألقمت جعفرا حجرا ، فاهتز الرشيد فوق سريره ، وكاد يطير عجبا وطربا ، وقال : والله لله درك ، يا أصمعى اسمع الآن ما كان وقع عليه اختيارى ، فقال : ليقل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه ، فقال : عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله أنى أملك السبق بأحدها ، فقال يحي : خفض عليك هينتك [٢] ، فأبى الله إلا أن يكون لك الفضل

ثم قال الرشيد أتعرف يا أصمعى تشبيها أفخر أو أعظم ، فى أحقر مشبه وأصغره ، فى أحسن معرض ، من قول عنترة الذى لم يسبقه إليه سابق ولا نازعه منازع ، ولا طمع فى مجاراته طامع ، حين شبه

---

(١) راجز أموى مشهور

(٢) يقال : امش على هينتك بكسر الهاء : أى على رسلك .

ذباب الروض العازب فى قوله :

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم

ثم قال : يا أصمعى هذا من التشبيهات العقم[١] التى لا تنتج ، فقلت : كذلك هو يا أمير المؤمنين ، وبمجدك آليت ما سمعت قط أحدا يصف شعره بأحسن من هـذه الصفة ، ولا استطاع بلوغ هذه الغاية ، فقال : مهلا لا تعجل . . أتعرف أحسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته ، أو تعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه ، حيث يقول[٢] :

ترى بين لحييها إذا ما ترغمت لغاما كنسج العنكبوت الممدد

فقلت : والله ما علمت أحدا تقدمه إلى هذا التشبيه ، أو أشار إليه بعده ولا قبله . قال : أتعرف بيتا أبدع وأوقع من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها وبقى أثره فى قوله :

كأنما مُنثنى أقماعِ ما مَرِطتْ من العفاء بليتَيها الثآليلُ

فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين ، فالتفت إلى يحيى ، فقال أوجب ؟ فقال : وجب ، فقال : أزيدك ؟ فقال : وأى خير لم يزدنى منه أمير

---

(١) شبهت بالريح العقيم التى لا تنتج ثمرة ولا تلقح شجرة ـ والذباب : النحل . الغرد : الطرب . المترنم : الذى يرجع صوته بينه وبين نفسه . الهزج : المتغنى . والأجذم : مقطوع اليد أو الأنامل

(٢) الضمير فى لحييه للناقــة . ترغمت : سارت فى الرغام . اللغام : ما يخرج من فم الناقة

المؤمنين . قال : وقول النابغة الجعدى [1] :

رمى ضرع ناب فاستهل بطعنة   كحاشية البرد اليمانى المسهم

ثم التفت إلى الفضل ، فقال : أوجب ؟ قال : وجب ، قال : أزيدك
قال : ذلك لأمير المؤمنين ، قال : قول الأعرابي :

به ضربُ أندادِ العطايا كأنّه   ملاعبُ ولدانٍ تخط وتمضغُ

ثم التفت إلى جعفر . فقال : أوجب ؟ قال : وجب ، قال : أزيدك ؟
قال : لأمير المؤمنين علو الرأى ، قال : قول عدى بن الرقاع :

تُزْجِي أغَنّ كأنّ إبرَةَ رَوْقِهِ   قلمٌ أصاب من الدواةِ مدادَها

فقلت : يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد جرير عديا عليه ، قال :
وكيف ؟ قلت : زعم أبو عمرو بن العلاء أن جريرا قال لما ابتدأ عدى
ينشد : « عِرف الديار توهما فاعتادها » ، قلت فى نفسى ركب والله مركبا
صعبا لن يبدع فيه ، فما زال يتخلص من حسن إلى حسن ، إلى أن قال
« تزجى أغن كأن إبرة روقه » ، فرحمته وظننت أن مادته تقصر به ، فلما
قال : « قلم أصاب من الدواة مدادها » ، حالت الرحمة حسدا .

فقال : لله أبوك يا أصمعى ، ثم أطرق ورفع رأسه ، وقال : أتراك
تعيننى فى انحطاطك فى هواى ؟ فقلت : كلا يا أمير المؤمنين ، إنك

---

(١) شاعر مخضرم مشهور .

لتجل عن ذلك ، قال : فالسبق لمن ؟ قلت : لأمير المؤمنين

وخرج الأصمعي ، وقد نال ثلاثة آلاف ألف درهم ، فكانت أسعد ليلة ابتسم فيها الصباح عن أحد بالغنى (١)

---

(١) راجع ٦٩ ج ٤ ومابعدها - من شرح المقامات للشريشي - نشر محمد عبد المنعم خفاجي .

الاصمعى الاديب الناقد فى مجالسه الادبية

كان الأصمعى إمام أهل الأدب والنقد فى عصره ، وكان نبيلا سريا عند الخلفاء والأمراء والوزراء ... ونحن لا نستطيع إحصاء مجالسه الأدبية الحافلة بالآراء فى الأدب والشعر والنقد ، فذلك ملء مصادر الأدب العربى وأصوله ... وإنما نكتفى فى هذا المقام بذلك المجلس الأدبى الممتع الرائع :

عن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى الأصمعى ، قال :

تصرفت بى الاسباب إلى باب الرشيد ، مؤملا للظفر ، لما كان فى الهمة دفينا .. أترقب به طالع سعد ، فاتصل بى ذلك ، إلى أن صرت للحرس مؤانسا ، بما استملت به مودتهم ، فكنت كالضيف عند أهل الميرة(١) ، فطرفهم متوجهة بإتحاف ، وطاولتنى الغايات ، بما كدت به أن أصير إلى ملالة .. غير أنى لم أزل مؤانسا ، للامل بمذاكراته(٢) ، عند اعتراض الفترة(٣) ، وقلت فى ذلك :

وأى فتى أعير ثبات قلب   وساع ماتضيق به المعانى

فلم نشعر أن خرج علينا خادم ، فى ليلة نثرت السعادة والتوفيق فيها الأرق بين أجفان الرشيد . فقال : هل بالحضرة أحد يحسن الشعر؟ فقلت : الله أكبر ، رب قيد مضيقة قد فكه التيسير للانعام ، أنا صاحبك

---

(١) الطعام يمتاره الإنسان .

(٢) أى الرشيد   (٣) الفترة : ضعف النشاط .

إن كان صاحبك من طلب فأدمن ، وحفظ فأتقن ، فأخذ بيدى ، ثم قال : ادخل رجاء أن يختم الله لك بالإحسان لديه والتصريف ، فلعلها أن تكون ليلة يعرس فيها صاحبها بالغنى . قلت : بشرك الله بالخير .

قال الاصمعى : ودخلت فواجهت الرشيد فى البهو جالسا ، كأنما ركب البدر فوق أزراره جمالا ، والفضل بن يحيى إلى جانبه ، والشمع يحدق به على قضب المناور ، والخدم فوق فرشه وقوف ، فوقف بى الخادم حيث يسمع تسليمى ، ثم قال : سلم ، فسلمت ، فرد ، ثم قال : تنح ، ليسكن قليلا ، أن وجد لروعه حسا ، فقعدت حتى سكن جاشى قليلا ، ثم أقدمت ، فقلت : يا أمير المؤمنين إضاءة كرمك وبهاء مجدك مجيران لمن نظر إليهما من غير اعتراض أذية له ، تسألنى فأجيب ، أم أبتدىء فاصيب بيمن أمير المؤمنين وفضله ؟ قال : فتبسم الفضل ثم قال : ما أحسن ما استدعى الاختيار ، ولقد استسهل المفاتحة ، وأجدر به أن يكون محسنا ..

ثم قال الفضل : والله يا أمير المؤمنين : أقدم مبرزا محسنا فى استشهاده على براءته من الحيرة ، وأرجو أن يكون ممتعا ، قال : أرجو ...

ثم قال : ادن فدنوت ، فقال : شاعر أم راوية ؟ قلت : راوية يا أمير المؤمنين ، قال لمن ؟ قلت : لذى جد وهزل بعد أن يكون محسنا ، قال : والله ما رأيت أدعى لعلم ، ولا أخبر بمحاسن بيان فتقته الأذهان منك ، ولئن صدرت حامدا أثرك لتعرفن الإفضال متوجها إليك سريعا ، قلت : أنا على الميدان يا أمير المؤمنين لمن منى من

غنائى بجيب فيما أحبه ، قال : « قد أنصف القارة من راماها »[1]

ثم قال الرشيد : ما معنى المثل فى هذه الكلمة بديئا ؟ قلت : ذكرت العرب يا أمير المؤمنين أن السابقة كانت لهم رماة لا تقع سهامهم فى غير الحدق ، فكانت تكون فى الموكب الذى يكون فيه الملك على الجياد البلق بأيديهم الاسورة وفى أعناقهم الاطواق ، فخرج من موكب الصعر فارس معلم بعذبات سمور فى قلنسوته ، قد وضع نشابته فى الوتر ، ثم صاح : أين رماة الحرب ، فسمته العرب بالقارة ، وقالت : قد أنصف القارة من راماها .. قال : أحسنت ، أرويت للعجاج ورؤبة[2] شيئا ؟ قلت : هما يا أمير المؤمنين يتناشدان لك بالقوافى وإن غابا عنك بالأشخاص ، فمد يده فأخرج من تحت فراشه رقعة ، ثم قال : أسمعنى ، وطرقنى طارق هم طرقا ، فمضيت فيها[3] مضى الجواد فى سنن ميدانه تهدر فى أشداق ، حتى إذا صرت إلى مدح بنى أمية ، ثنيت عنان السباق إلى امتداحه[4] المنصور .. قال الرشيد : أعن خبرة أم عمد ؟ قلت : عن عمد ، تركت كذبه إلى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده .

قال الفضل : أحسنت بارك الله فيك ، مثلك يؤمل لهذا الموقف ،

---

(١) القارة : قبيلة وهم رماة الحدق فى الجاهلية ، وكانوا قوما رماة

(٢) راجزان مشهوران عاشا فى عصر بنى أمية ، ورؤبة هو ابن العجاج وتوفى عام ١٤٥ هـ (٣) أى فى القصيدة التى أرويها للرشيد

(٤) أى إلى امتداح الشاعر والمنصور هو جد الرشيد

قال الرشيد : ارجع إلى أول هذا الشعر ، فأخذت من أوله حتى صرت إلى صفة الجمل ، فأطلت ، فقال الفضل : مالك تضيق علينا كل ما اتسع من مشاهدة السمر فى ليلتنا هذه بذكر جمل أجرب[١] ؟ فكرّ على امتداح المنصور حتى تأتى على آخره ، فقال الرشيد : امسكت هى[٢] التى أخرجتك من دارك ، وأزعجتك من قرارك ، وسلبتك تاج ملكك ، ثم ماتت ، فعملت جلودها سياطا تضرب بها قومك ضرب العبيد ، ثم قهقه ، ثم قال : لاتدع نفسك والتعرض لما تكره . فقال الفضل : لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله ، قال الرشيد : أخطأت فى كلامك[٣] ، يرحمك الله ، لو قلت : « وأستعين بالله » قلت صوابا ، وإنما يحمد الله على النعم .

ثم صرف الرشيد وجهه إلى الأصمعى ، وقال : ما أحسن ما أديت فى قدر ما سئلت .. أسمعنى كلمة عدى بن الرقاع[٤] فى الوليد بن يزيد ابن عبدالملك[٥] : « عرف الديار توهماً فاعتادها » .

قال الفضل : يا أمير المؤمنين ألبستنا ثوب السهر ليلتنا هذه

---

(١) يعنى بذلك الفضل إظهار كراهيته لبداوة العرب القديمة ، وهو لون من الشعوبية المستترة التى كانت تكمن فى قلوب العناصر غير العربية

(٢) أى الجمال ـ والمراد العرب أصحاب هذه الجمال

(٣) يريد أنه أخطأ فى قوله هنا « والحمد لله »

(٤) شاعر فحل هاجى جريرا ، وحسده جرير على داليته ، واختص بالوليد ومات عام ٩٥ هـ

(٥) خليفة أموى مشهور

لاستماع الكذب[1] ؟ لم لا تأمره يسمعك ما قالت الشعراء فيك وفى آبائك ؟ قال : ويحك ، إنه أدب ، وقل ما يعتاض مثله ، ولأن أسمع من ثقيف[2] بعبارة ـ تشغله العناية ـ عمرا أحب إلى من أن تشافهنى به الرسوم ، وللممتدح بهذا الشعر حركات سترد عليك ، ولا تقدر أن تصدر من غير امتحان لها ، فأكون أول مسبب طريقة ذكر ، ثم تردها اليك الرواية .

قال الفضل : قد والله يا أمير المؤمنين شاركتك فى الشوق ، وأعنتك على السوق .. ثم التفت إلىّ الفضل فقال : أحرمنا ليلتك منشدا ، هذا سيدى أمير المؤمنين قد أصغى إليك ، فرّ ويحك فى عنان الانشاد ، فهى ايلة دهرك ، لن تنصرف إلا غانما .

قال الرشيد : أما إذ قطعت على فاحلف لتشركنى فى الجزاء ، فما كان لى فى هذا شيء لم تقاسمنيه . قال الفضل : قد والله يا أمير المؤمنين وطنت نفسى على ذلك متقدما ، فلا تجعلنه وعيدا ، قال الرشيد : لا أجعله وعيدا .

قال الاصمعى : الآن ألبس رداء التيه على العرب كلها ، وإنى أرى الخليفة والوزير وهما يتناظران فى المواهب لى ، فررت فى سنن الإنشاد ، حتى بلغت إلى قوله :

---

(١) يريد أن ما فى القصيدة من مدائح لبنى أمية وخلفائهم داخل فى باب الكذب . . وهذا تعصب سياسى على الأمويين فى عهد بنى العباس

(٢) أى حاذق خبير

تزجى أغن كأن إبرة روقه   قلم أصاب من الدواة مدادها(١)

فاستوى جالسا ، ثم قال : أتحفظ فى هذا شيئا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، كان الفرزدق - لما قال عدى : « تزجى أغن كأن إبرة روقه » ، قال لجرير : أى شىء تراه يناسب هذا تشبيها ؟ فقال جرير : « قلم أصاب من الدواة مدادها » ، فما رجع الجواب حتى قال عدى : « قلم أصاب من الدواة مدادها » .. فقلت لجرير : ويحك لكأن سمعك مخبوء فى فؤاده ، فقال جرير : اسكت شغلنى سبك عن جيد الكلام .

ثم قال الرشيد : مرّ فى إنشادك . فمضيت حتى بلغت إلى قوله :

ولقد أرادَ اللهُ إذ ولاَّكها   من أمَّة إصلاحها ورشادها

قال الفضل : كذب وما بر ، قال الرشيد : ما ذا صنع إذ سمع هذا ؟ قلت : ذكرت الرواة يا أمير المؤمنين أنه قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .. قال : مر فى إنشادك ، فمضيت حتى بلغت إلى قوله :

لم تأته الأسلاب إلا عنوة   غصبا ، ويجمع للحروب عتادها

قال الرشيد : لقد وصفه بحزم وعزم لا يعرض بينهما وكل ولا استذلال ، قال : فماذا صنع ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ذكرت الرواة أنه قال : ما شاء الله ، قال : أحسبك واهما ، قلت : يا أمير المؤمنين أنت أولى بالهداية ، فليردنى أمير المؤمنين إلى الصواب ؟ قال : إنما هذا

---

(١) تزجى : تسوق . الأغن : الظبى فى صوته غنة وهى صوت فى الخيشوم . الروق : القرن . إبرته . طرفه المدبب . المداد : الحبر

عند قوله :

ولقد أراد الله إذ ولاكها   من أمة اصلاحها ورشادها

ثم قال : والله ما قلت هذا عن سمع ، ولكننى أعلم أن الرجل لم يكن يخطىء فى مثل هذا ، قال الأصمعى : وهو والله الصواب .

ثم قال : مر فى إنشادك ، فمضيت ، حتى بلغت إلى قوله :

وعلمت حتى ما أسائل واحدا   عن علم واحدة لكى أزدادها

قال : وكان من خبرهم ماذا ؟ قلت : ذكرت الرواة أن جريرا لما أنشد عدى هذا البيت قال : بلى والله وعشر مئين ، قال الرشيد : والله وعشر مئين .. قال الرشيد : والله إنه لنقى الكلام فى مدحه وتشبيهه ، قال الفضل : يا أمير المؤمنين لا يحسن عدى أن يقول :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم   وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فقال الرشيد : بلى قد أحسن ، ثم التفت إلى فقال : ما حفظت له فى هذا الشعر شيئا حين قال :

أطفأت نيرانَ الحروبِ وأوقدت   نارٌ قدحتَ براحتيك زنادَها

قلت : ذكرت الرواة أنه يا أمير المؤمنين حك يمينا بشمال مقتدحا بذلك ، ثم قال : الحمد لله على هبة الإنعام .

فقال الرشيد : رويت لذى الرمة[1] شيئا؟ قلت: الأكثر يا أمير المؤمنين،

---

(١) شاعر أموى توفى عام ١١٧ هـ ، وعاش فى البادية ، واشتهر بجودة التشبيه وحسن الاستعارة والمديح ووصف الصحراء والإبل .

قال والله لا أسألك سؤال امتحان ، ولا كان هذا عليك ، ولكننى أجعله سببا للمذاكرة ، فإن وقع عن عرفانك ، وإلا فلاضيق عليك بذلك عندى ، فما أراد بقوله :

مُمَرًّا مَرَتْ فى منيةٍ أسديةٍ ذرَاعيةٍ حلاّقةٍ بالمصانع (١)

قلت : وصف يا أمير المؤمنين حمارا وحشيا أسمنه بقل روضة ، تشابكت فروعه ، ثم تراسخت عروقه ، من قطر سحابة كانت فى نوء الأسد ثم فى الذراع منه ، قال : أصبت ؛ أفترى القوم علموا هذا من نجوم بنظرهم ؟ بل هو شيء قلما يستخرج بغير أسباب للذين دونت لهم أصوله ، وأداه إلى أهله الأوهام أو الشئون ، فالله أعلم بذلك . .
قلت : يا أمير المؤمنين هذا تسور فى كلامهم ، ولا أحسبه إلا عن أثر ألقى إليهم ؛ قلما أجد الأشياء يميزها الفكر فى القلوب ، فان ذهبت إلى أنه هبة الله ذكرهم بها ذهبت إلى ما تجاربنى فيه الأوهام

ثم قال : أرويت للشماخ (٢) شيئا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين . . قال : يعجبنى من قوله هذا :

---

(١) الممر : المفتول المحكم . مرا الضرع : مسح عليه ليدر باللبن ، منية أسدية : يريد روضة ممطورة بسحابة كانت فى نوء الأسد . ذراعية أى سحابة حلت فى الذراع . المصانع : جمع مصنع وهى الحصون

(٢) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان مجيدا بارعا فى الوصف فى غرابة وشدة أسر ، وقال ابن سلام فيه : كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد .

إذا ردَّ فى ثِنْىِ الزِّمام ثَنَتْ له ... جرانًا كخُوطِ الخيزران المُعوَّجِ[1]

قلت : يا أمير المؤمنين هى عروس كلامه ، قال : فأيها الحسن الآن من كلامه ؟ قلت الرائية ، وأنشدته أبياتا منها

قال الرشيد : أمسك ثم قال : أستغفر الله ثلاثا ، أخرْ قليلا ، واجلس ، فقد أمتعت منشدا ، ووجدناك محسنا فى أدبك ، معبرا عن سرائر حفظك ، ثم التفت الى الفضل ، فقال : لكلام هؤلاء ، ومن تقدم من الشعراء ، ديباج الكلام الحسن ، وإنه يزيدك على القدم جدة وحسنا ، فإذا جاءك الكلام المزين بالبديع ، جاءك الحرير الصينى المذهب ، يبقى على المحادثة فى أنف الروايات ، فإذا أمتعته الأسماع لذ فى القلوب لها رونق الصواب ؛ ولكن فى الأقل

ثم قال الرشيد : يعجبنى مثل قول مسلم فى أبيك وأخيك[2] الذى امتدحهما به ، حيث قال :

أجدَّكِ هل تدرينَ أنْ رُبَّ ليلة ... كأنَّ دُجاها من قرونك يُنْشَرُ

صبرتُ لها حتى تجلَّتْ بغُرَّةٍ ... كغُرَّةِ يحيى حين يُذْكَرُ جعفرُ

أفرأيت ؟ ما ألطف ما جعلهما معدنا لكمال الصفات ومحاسنها ؟

---

(١) الجران : مقدم صدر البعير ، الخوط : الغصن الناعم . معوج من اعوج الشىء اعوجاجا . الزمام : مقود الدابة . ثنى الشىء : عطفه وبابه رمى .

(٢) الخطاب للفضل وزير الرشيد . . ومسلم بن الوليد شاعر عباسى مجيد توفى عام ٢٠٨ هـ

ثم التفت الى وقال : أجد ملالة ، ولعل أبا العباس[1] يكون لذلك أنشط وهو لنا ضيف فى ليلتنا هـذه ، فاقم عنـده مسامرا له . . ثم نهض ، فتبادر الخدم ، فأمسكوا بيده ، حتى نزل عن فرشه ، ثم قال ياغلام : على بصالح الخادم ، فقال : يؤمر له بتعجيل ثلاثين الف درهم فى ليلته هذه . . .

قال الفضل : لولا أنه مجلس أمير المؤمنين ، ولا يأمر فيه أحد غيره لدعوت له بمثـل ما أمر به امير المؤمنين ، فدعا له بمثـل ما أمر إلا الف درهم

قال الأصمعى : فما أصبح الصبح ، وصليت الظهر ، إلا وفى منزلى تسعة وخمسون ألف درهم[2]

(٢) يريد الفضل وزيره

(١) راجع ٤١١ جـ ٢ وما بعدها العقد الفريد طبعة عام ١٩٢٥ بالقاهرة

الأصمعى الراوية

وكان الأصمعى راوية لآداب العرب وأخبارها وأيامها ولغاتها وحكمها وأخلاقها وشتى معارفها . . . وهذه شواهد قليلة لرواياته الأدبية :

١ — قال الأصمعى[١] : إنى لفى سوق ، وقد نزلتُ على رجل من بنى كلاب ، كان متزوجا بالبصرة ، إذ أقبلت عجوز على ناقة لها ، حسنة البزة ، فيها باقى جمال ، فأناخت ، وأقبلت تتوكأ على محجن[٢] لها ، فجلست قريبا منا وقالت هل من منشد ؟ فقلت للكلابى : أيحضرك شىء ؟ قال : لا ، فأنشدتها شعرا لبشر بن عبد الرحمن الأنصارى :

وقصيرة الأيام[٣] ود جليسها لو باع[٤] مجلسها بفقد حميم
من محذيات أخى الهوى غصص الجوى[٥] بدلال غانية ومقلة ريم
صفراء من بقر الجواء كأنما خفر الحياء بها رُداع سقيم[٦]

---

(١) أمالى المرتضى ص ١٣٨ ج ٢ (٢) المحجن : العصا المعوجة

(٣) يريد أن أيام جليسها تقصر ، إذ أن أيام السرور موصوفة بالقصر

(٤) باع : اشترى ، وهو من الأضداد

(٥) يقال : أحذيت الرجل ، أى أعطيته

(٦) الرداع : الوجع فى الجسد ، وكأنه أراد أنها منقبضة منكسرة من الحياء كما يتغير لون السقيم

قال : فجثت على ركبتيها ، وأقبلت تحرش[1] الأرض بمحجنها وأنشأت تقول :

قفى يا أميم القلب نقرأ تحية ونشك الهوى ثم افعلى مابدا لك
فلو قلت : طأ فى النار ، أعلم أنه هوى لك أو مدنٍ لنا من نوالك
لقدّمتُ رجلى نحوها فوطأتها هدى منك لى أوضلة من ضلالك
سلى البانة العلياء بالأجرع الذى به البان هل حييت أطلال دارك ؟
وهل قمت فى أطلالهن عشية مقام أخى البأساء واخترت ذلك ؟
ليهنك إمساكى بكفى على الحشا
ورقراق عينى خشية من زيالك[2]

قال الأصمعى : فأظلمت على والله الدنيا بحلاوة منطقها ، وفصاحة لهجتها ، فدنوت منها وقلت : أنشدتك الله لما زدتنى من هذا ، فرأيت الضحك فى عينها ، وأنشدت :

ومستخفيات ليس يخفين زرننا
يسحّبن أذيال الصبابة والشكل[3]
جمعن الهوى حتى إذا ما ملكنه
نزعن وقد أكثرن فينا من القتل
مريضات رجع الطرف خرس عن الخنا
بختل ذوى الألباب بالجد والهزل
يعنفنى العذال فيهن ، والهوى يحذرنى من أن أطيع ذوى العذل

---

(١) تحرش الأرض : تخدشها . (٢) الزيال : المفارقة
(٣) الشكل بالفتح والكسر : دل المرأة أو غزلها

٢ — وقال بعض[١] الرواة : كنا مع أبي نصر راوية الأصمعي ، في رياض من المذاكرة ، نجتني ثمارها ، ونجتلي أنوارها ، إلى أن أفضنا في ذكر أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، فقال: رحم الله الأصمعي ، إنه لمعدن حكم ، وبحر علم ، غير أنه لم نرقط مثل أعرابي وقف بنا فسلم ، فقال : أيكم الأصمعي ؟ فقال : أنا ذاك ! فقال : أتأذنون بالجلوس ؟ فأذنا وعجبنا من حسن أدبه ، مع جفاء أدب الأعراب ! قال : يا أصمعي : أنت الذي يزعم هؤلاء النفر أنك أثقبهم معرفة بالشعر والعربية ، وحكايات الأعراب ؟ قال الأصمعي : منهم من هو أعلم مني ، ومن هو دوني ؟ قال : أفلا تنشدني من بعض شعر أهل الحضر حتى أقيسه على شعر أصحابنا ؟ فأنشده شعراً لرجل امتدح به مسلمة بن عبد الملك :

أمسلم أنت البحر إن جاء وارد ... وليث إذا ما الحرب طار عقابها[٢]

وأنت كسيف الهندواني[٣] إن غدت
حوادث من حرب يعب عبابها

وما خلقت أكرومة[٤] في امرىء له
ولا غاية إلا إليك مآبها

---

(١) زهر الآداب ص ١٠٠ ج ٢

(٢) طار عقابها : كناية عن اشتداد الحرب

(٣) الهندواني : منسوب إلى الهند

(٤) الأكرومة : فعل الكرم

كأنك ديان عليها موكل بها، وعلى كفيك يجرى حسابها
اليك رحلنا العيس[1] إذلم نجدلها أخا ثقة يرجى لديه ثوابها

فتبسم الأعرابى ، وهز رأسه ، فظننا أن ذلك لاستحسانه الشعر ، ثم قال : يا أصمعى ! هذا شعر مهلهل ، خلق النسج ، خطؤه أكثر من صوابه ، يغطى عيوبه حسن الروى ورواية المنشد ! يشبهون الملك إذا امتدح بالأسد ، والأسد أبخر شتيم[2] المنظر ، وربما طرده شرذمة من إمائنا ، وتلاعب به صبياننا ! ويشبهونه بالبحر ، والبحر صعب على من ركبه ، مر على من شربه ! وبالسيف ، وربما خان فى الحقيقة ، ونبا عن الضريبة ! ألا أنشدتنى كما قال صبي من حيِّنا !.
قال الأصمعى : وماذا قال صاحبكم ؟ فأنشده :

الموت يكره أن يلقى منيته فى كرِّه عند لفِّ الخيل بالخيل
لوزاحم الشمس أبقى الشمس كاسفة
أو زاحم الصم ألجاها إلى الميل
أمضى من النجم إن نابته نائبة وعند أعدائه أجرى من السيل
لا يستريح إلى الدنيا وزينتها ولا تراه اليها ساحب الذيل
يقصر المجد عنه فى مكارمه كما يقصر عن أفعاله قولى

قال أبو نصر : فأبهتنا والله ماسمعنا من قوله . ثم قال الأعرابى : ألا تنشدنى شعرا ترتاح إليه النفس ، ويسكن إليه

(١) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .
(٢) شتيم : كريه

القلب ؟ فأنشده لابن الرقاع العاملي :

وناعمة تجلو بعــود أراكة مؤشرة[1] يسبي المعانق طيبها
أراك إلى نجد تحن وإنمـا منى كل نفس حيث كان حبيبها

فتبسم الأعرابي ، وقال : يا أصمعي ، ماهذا بدون الأول ، ولا فوقه ، ألا أنشدتني كما قلت ؟ قال الأصمعي : وما قلـت ؟ جعلت فداك ! فأنشده :

تعلقتها بكرا وعلقت حبها فقلبي عن كل الورى فارغ بكر
إذا احتجبت لم يكفك البدر ضوءها
وتكفيك ضوء البدر إن حجب البدر
وما الصبر عنها — إن صبرت — وجدته
جميلا ، وهل فى مثلها يحسن الصبر
ولو أن جلد الذر[2] لامس جلدها
لكان لمس الذر فى جلدها أثر

فقال لنا الأصمعي : اكتبوا ما سمعتم ، ولو بأطراف المدى فى رقاق الأكباد ، وأقام عندنا شهرا ، فجمع له الأصمعي خمسمائة دينار ، وكان يتعاهدنا فى الحين بعد الحين ، حتى مات الأصمعي وتفرق أصحابنا !

---

(١) تأشير الأسنان : تحزيزها .
(٢) الذر : صغار النمل .

ألوان من حياة الاصمعى

ترجمة ابن خلكان للأصمعى (١) :

كان صاحب لغة ونحو ، وإماما فى الأخبار والنوادر والملح والغرائب . . . سمع شعبة بن الحجاج ، والحمادين ، ومسعر بن كدام ، وغيرهم . . وروى عنه : عبد الرحمن بن أخيه عبد الله ، وأبو عبيد القاسم ، وأبو حاتم ، والرياشى ، وغيرهم .

وهو من أهل البصرة ، وقدم بغداد فى أيام الرشيد . . قيل لأبى نواس : قد أحضر أبو عبيدة والأصمعى إلى الرشيد ، فقال : أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعى فبلبل يطربهم بنغماته ؛ وقال إسحاق الموصلى : لم أر الأصمعى يدعى شيئا من العلم ، فيكون أحد أعلم به منه ، وقال أبو أحمد العسكرى : لقد حرص المأمون على الأصمعى وهو بالبصرة أن يصير إليه فلم يفعل واحتج بكبره وضعفه ، وكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنه .

وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنة ، فاذا سئل عن شىء منهما يقول : العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه فى الكتاب والسنة أى شىء هو

---

(١) ٥١٦ - ٥٢٠ ج ١ وفيات الأعيان

ثم ذكر ابن خلكان بعض أخبار ونوادر له[١] تؤثر وتروى .

وكانت ولادة الأصمعي سنة اثنتين — وقيل ثلاث — وعشرين ومائة ، وتوفى فى صفر سنة ست عشرة — وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة — ومائتين بالبصرة ، وقيل بمرو .. وقال الخطيب أبو بكر : بلغنى أن الأصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة[٢] .. ومولد أبيه « قريب » سنة ثلاث وثمانين للهجرة ، ولم أقف على تاريخ وفاته .. والأصمعي نسبة إلى جده « أصمع » .. ثم ذكر مؤلفاته ، وذكر منها كتاب غريب الحديث .

ترجمة السيوطي للأصمعي[٣] :

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمر بن عبد شمس ... ينتهى نسبه إلى قيس عيلان بن مضر ابن نزار ، الباهلي أبو سعيد الأصمعي البصرى ، اللغوى أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر .

روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وقرة بن خالد ، ونافع بن أبي نعيم ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، وخلق .

قال عمر بن شبة : سمعته يقول : حفظت ستة عشر ألف أرجوزة

(١) ٥١٧ - ٥١٩ ج ١ وفيات

(٢) وعلى هذا لو كانت وفاته عام ٢١٦ هـ يكون ميلاده عام ١٢٨ هـ

(٣) ٢١٣ بغية الوعاة

وقال الشافعي : ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي ، قال ابن معن : ولم يكن ممن يكذب . وكان من أعلم الناس في فنه . . وقال أبو داود : صدوق ، وكان يتقي أن يفسر الحديث ، كما يتقي أن يفسر القرآن .

وكان بخيلا ، ويجمع أحاديث البخلاء ، وتناظر هو وسيبويه ، فقال يونس : الحق مع سيبويه وهذا يغلبه بلسانه . وكان من أهل السنة ، ولا يفتي إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ، ويقف عما ينفردون عنه ، ولا يجيز إلا الأفصح . وعنه أنه قال : حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع ، فقال لي : كم كتابك في الخيل ؟ فقلت : مجلد واحد ، فسأل أبا عبيدة عن كتابه ، فقال : خمسون مجلدا ، فقال له قم إلى هذا الفرس ، وأمسك عضوا عضوا منه وسمه ، فقال : لست بيطارا ، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب ، فقال : قم يا أصمعي وافعل ذلك ، فقمت وأمسكت ناصيته ، وجعلت أذكر عضوا عضوا وأضع يدي عليه ، وأنشد ما قالته العرب ، إلى أن بلغت حافره ، فقال : خذه . فأخذت الفرس ، وكنت إذا أردت أغيظه - أي أبا عبيدة - ركبته وأتيته[٢] .

صنف : غريب القرآن ، خلق الإنسان ، الأجناس ، الأنواء ، الهمز ، المقصور والممدود ، الصفات ، خلق الفرس ، الإبل ، الخيل ،

---

(٢) قد روي من طريق آخر أن ذلك كان عند الرشيد (٥١٧ ج ١ ابن خلكان)

الشاء ، الميسر والقداح ، الأمثال ، فعل وأفعل ، الاشتقاق ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ، الفرق ، الأخبية ، الوحوش ، الأضداد ، الألفاظ ، السلاح ، اللغات ، مياه العرب ، كتاب النوادر ، كتاب أصول الكلام ، كتاب القلب والأبدال ، جزيرة العرب ، معانى الشعر ، المصادر ، الاراجيز ، كتاب النخل[١] ، كتاب النبات ، كتاب نوادر الأعراب ، وغير ذلك .

ولم تبيض لحيته إلا لما بلغ ستين سنة . روى له : أبو داود ، والترمذى ، ومات سنة ٢١٦ هـ ؛ وقيل ٢١٥ هـ عن ثمان وثمانين سنة . .

ومن شعره فى جعفر البرمكى :

إذا قيل : من للندى والعلا	من الناس ؟ قيل : الفتى جعفر
وما إن مدحت فتى قبله	ولكن بنى جعفر جوهر

تراجم أخرى له :

وفى طبقات النحويين البصريين للسيرافى ترجمة للأصمعى . . . وكذلك فى سواه من شتى المصادر العربية

ويقول الشريشى عنه فى شرحه على مقامات الحريرى :[٢] كان أبوه قريب نذلا خسيسا ، وكان عطاء الملك أتى بجماعة من البصرة إلى قريب ، فوجدوه ملتفا بكساء نائما فى الشمس ، فوكزه

(١) فى الأصل . النخل وفى ابن خلكان ـ ص ٥٢٠ جـ ١ النخلة .

(٢) راجع صفحة ٧٤ جـ ٤ شرح مقامات الشريشى ـ نشر محمد عبد المنعم خفاجى .

برجله وصاح به: قم ياقريب ويلك ، قال: ألقيت أحدا من أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو الفقهاء أو المحدثين ؟ قال : لا ، والله ، قال لمن حضر : اشهدوا على ماسمعتم ، لا يقول لكم غدا الأصمعي أو بعد غد : أنشدني والدي أو حدثني ، ففضحه

قال الأصمعي حدثني أبي ، قال : أتى عبد الملك بن مروان برجل مع بعض من خرج عليه ، فقال : اضربوا عنقه فقال ياأمير المؤمنين : ما هذا جزائي منك ؟ قال وما جزاؤك ؟ قال والله ما خرجت مع فلان إلا بالتطير لك ، وذلك أني رجل مشؤوم ما كنت مع رجل قط إلا غلب ، وقد بان لك صحة ما ادعيت به ، وكنت عليك خيرا لك من مائة ألف معك ، فضحك منه وخلى سبيله

وكان للأصمعي ابن ظريف ، فقيل له يوما : أين أبوك ؟ فقال في بيته يكذب على الأعراب ، ومرض الأصمعي فعاده أبو ربيعة وكان يحب أهل الأدب فقال له : أقرضني خمسة آلاف درهم ففعل ، وقال : أتشتهي غير هذا ؟ فقال : نعم ، فصاحبنا وسيفا قاطعا وبرذونا حسنا وسرجا محلى ، فبعث بذلك اليه . وكان اسحاق الموصلي يعظمه ويقرأ عليه ، فدخل الأصمعي يوما على الفضل بن يحيى وإسحاق ينشده في صفة فرس :

كأنه في الجل وهو سام مشتمل جاء من الحمام
يسور بين السرج واللجام سور «القطامي» الى الحمام

فقال الأصمعي : هات بقيتها فقال له اسحاق ألم تقل لي ما بقي منها شيء فقال ما بقي إلا عيونها ثم أنشد بعد ذلك ثلاثين بيتا ، فغضب

اسحاق وعرف الفضل قلة شكره لعارفيه وبخله بما عنده ، وأخذ يصف فضل أبي عبيدة ونزاهته ، وبذله لما عنده واشتماله على علوم العرب ، فأنفذ اليه الفضل مالا جليلا وأقدمه من البصرة ، وسعى بالأصمعى عند الرشيد حتى حط من منزلته ، وقال إسحاق يهجوه :

أليس من العجائب أن قردا ... أصيمع باهليا يستطيل
ويزعم أنه قد كان يفتى ... أبا عمرو ويسأله الخليل
إذا ما قال قال أبى عجبنا ... لما يأتى به ولما يقول
وجلله «عطاء الملك» عارا ... تزول الراسيات ولا يزول
فقل «لأبى ربيعة» إذ عصانى ... وحاد به عن القصد السبيل
لقد ضاعت برودك فاحتسبها ... وضاع الفص والسيف الصقيل
فأما الخمسة الآف فاعلم ... بأنك غبها لا تستقيل

والأصمعى لا يقدح هذا القدر فى جانبه لأن بعض محاسنه يغطى على كل مساويه . . وكان منشؤه بالبصرة وبها توفى سنة تسع عشرة ومائتين وبلغ ثمانيا وثمانين سنة

ويقول ابن رشيق فى العمدة (1) : وقال الأصمعى على تقدمه فى الرواية وميزه بالشعر :

أبى الشعر إلا أن يفىء رديئه
على ، ويأبى منه ماكان محكما
فيا ليتنى إذ لم أجد حوك وشيه
ولم أك من فرسانه كنت مفحما

---

(1) ٧٥ ج ١ العمدة ط ١٩٢٥ .

كتاب فحولة الشعراء

١ — أقدم المصادر العربية المعروفة المؤلفة فى النقد ودراسة الشعراء .

٢ — نرجح أن الأصمعى أملاه على تلميذه أبى حاتم نحو عام ١٦٧ هـ ، وهو فى سن الخامسة والأربعين .

٣ — كان المعروف قبل هذا الكتاب أن أقدم المصادر العربية فى النقد هو كتاب «طبقات الشعراء» لابن سلام ، الذى ألف نحو عام ٢١٧ هـ . وبظهور هذا الكتاب ـ فحولة الشعراء ـ تتقدم معارفنا فى النقد الأدبى وتاريخه فى اللغة العربية نحو نصف قرن من الزمان .

٤ — لم يترك الأصمعى شاعرا جاهليا أو مخضرما أو إسلاميا مشهورا إلا أبدى رأيه فيه فى صراحة وعدالة أدبية بعيدة عن كل المؤثرات ، وذلك مما يعطى الكتاب قيمة كبيرة فوق قيمته .

٥ — وأحكام الاصمعى فى كتابه تمتاز بالجرءة والشجاعة النادرة ، فهو مثلا يعد الاعشى الشاعر الجاهلى المشهور ليس من فحول الشعراء ، وكذلك صنع مع عمرو بن كلثوم وعدى بن زيد ومهلهل ولبيد ، وهم من أعلام الشعر الجاهلى ؛ ويعد عمر بن أبى ربيعة مولدا ، وكذلك ابن قيس الرقيات . ويضع زعامة الشعر الجاهلى فى يدى النابغة وامرىء القيس . وفى الاصمعى روح العصبية للشعر الجاهلى وللجاهليين ، حتى ليسأل عن مكانة جرير والفرزدق والاخطل ، فيقول : هؤلاء لو كانوا فى الجاهلية كان لهم شأن .

٦ — والزيادات التى أضفناها إلى الكتاب ، من مثل آراء الأصمعى فى النقد ، وأحكامه الادبية على الشعر والشعراء ، ومجالسه فى الادب والنقد وسوى ذلك . . تعد مكملة للكتاب ، وموضحة لشخصية الاصمعى ومكانته

فى تاريخنا الأدبى القديم .. وقد كان المعروف عن الأصمعى أنه لغوى وراوية وأديب ، ولكن لم يكن يعرف أحد - قبل ظهور هذا الكتاب - أنه إمام جليل فى النقد الأدبى .

٧ – وفوق ذلك فالمقدمات التى كتبناها ، والشروح والتحقيقات التى طرزنابها هوامشه ، والفهارس المستوفاة التى ذيلناه بها .. كل ذلك مما يضاعف من أهمية هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الأهمية .

٨ – ولا نغالى إذا قلنا إن ظهور هذا الكتاب سيغير من معارفنا عن النقد الأدبى وتاريخه فى اللغة العربية ، وسيحدث آثارا جديدة فى دراسة الشعر والشعراء ؛ ومن العجيب أن الأصمعى عرض فى كتابه لأشهر الشعراء ، من العصر الجاهلى حتى ابن هرمة المتوفى عام ١٥٠ ﻫ .. وفى الزيادات التى أضفناها على الكتاب آراء له عن بشار والعباس بن الاحنف ومروان بن أبى حفصة وأبى تمام وهم من أعلام وصدور الشعراء العباسيين ..

استدراك

الصفحة	السطر	الكلمة	صحتها
٩	١٥	بن القاسم	القاسم
١٠	٣	يزال	ما يزال
٢٦	١٥	الفضل	اسمه الفضل
٤٣	١٩	شاعر المفضليات	شعراء المفضليات

الكلمة الأخيرة

هذا هو كتاب فحولة الشعراء للامام الأصمعي ، الذي يعد من أقدم الأصول العربية فى النقد والحكم على الشعراء ، والذي تناول فيه الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين بالدراسة والنقد والموازنة

وقد أضفنا اليه عدة مجالس أدبية ونقدية للأصمعي ؛ وآراء له فى النقد والدراسة الأدبية ؛ وكتبنا للكتاب مقدمة تحليلية شاملة ؛ وألحقنا بذلك كله هذه الشروح التى طرزنا بها هامش الكتاب ؛ وتلك التصحيحات والتحقيقات التى أبرزنا بها الكتاب فى ثوب جديد منمق

ونحن نقدم هذا كله إلى القارىء ، سائلين الله جلت قدرته أن يلهمنا الرشد ويهدينا دائما سواء السبيل . . وماتوفيقنا إلا بالله ؛ عليه توكلنا وإليه نثيب ؟

محمد خفاجى و طه الزينى

فهرست الكتاب

فهرست الأعـــلام

ملاحظة

فى صفحة ٣٩ السطر السابع ورد لأبى ذؤيب قوله : برك من جذام لبيج .. وهو جزء من بيت له ورد فى اللسان فى مادة « لبج » هكذا :

كأن ثقال المزن بين تضارع   وشابة برك من جذام لبيج

وبرك لبيج : إبل الحى كلهم إذا أقامت حول البيوت باركة كالمضروب بالأرض ، واللبيج : المقيم . ولبج بنفسه الأرض فنام .